

# المذبح في أمّينيا

تأليف

فأتر النصيب

حقوق الطبع والترجمة لاي لسان كان محفوظة للمؤلف

١٣٣٥ هجريه

١٩١٧ ميلاديه

# تذكرة العموم

كلمة للمؤلف

كنت بدوياً أحداً بناء رؤساء عشيرة الصلوات التي تخيم في  
اللجاة داخل قطعة حوران وقد دخلت مدرسة العشائر في  
الاستانة مع من دخل من أبناء رؤساء العشائر ثم مدرسة  
الملكية وأتمت تحصيلي وخرجت بمعية والى الشام وبقيت  
مدة طويلة ثم كنت قائماً في ولاية معمورة العزيز  
(خربوط) وبقيت مدة ثلاث سنوات ونصف بتلك الوظيفة  
ثم كنت محامياً في دمشق وشريكاً شكري بك العسلي وعبد  
الوهاب بك الانكليزي وكنت بعدها عضواً في مجلسها  
العمومي عن حوران ثم عضواً بلجنة المجلس المذكور وبعد  
اعلان الحرب العامة كلفت بالرجوع لمسلكي القديم أي

القائمقامية فلم أقبل لأنتى وجدت المحاماة أنفع من جهات  
وأروح

وقد وشى بي أحد الوشاة اتى أرسلت من قبل جمعية  
تألفت في جبل لبنان غايتها الوصول لاستقلال الأمة العربية  
تحت حماية الانكليز والفرنسيس الى العشائر كي أحرصهم  
على الحكومة التركية وبعد تقديم الوشاية القت الحكومة  
على القبض وألقتنى فى السجن ثم أرسلتنى مكبلا بالحديد  
مع ثلة من الشرطة والدرك الى عاليه حيث يحاكم المتهمون  
بتهمة سياسية وقد برأت ساحتى هناك على ما قيل لأن  
الحكومة لا تبغ القرار الصادر بحق المتهمين الا أن  
الحكومة التركية التى كانت معولة على ابعاد المنورين من أبناء  
الأمة العربية واهلاكهم مهما كلفهم الأمر رأيت من الضرورى  
ارسالى الى ارضروم وقد أرسلنى جمال باشا مع ضابط وخمسة  
من الجند النظامى وعند وصولى الى ديار بكر كان الروس  
ضيقوا على حسن قلعة فى ارضروم فأعطى أمر الى والى ديار  
بكر بابقائى هناك فأخرجت من سجن ديار بكر بعد ان

بقيت فيه اثنين وعشرين يوما بدون سبب فاستأجرت دارا  
وأقمت في ديار بكر ستة أشهر ونصف رأيت وسمعت فيها  
جميع ماجرى على الأرمن من أوثق المصادر وأكثر النقلة  
هم من كبار المأمورين والضباط والوجهاء في ديار بكر وأعمالها  
وفي وان وبتليس ومعمورة العزيز وحلب وارضروم اذ ان  
أهل وان هم في ديار بكر منذ استولى الروس على بلدهم وأهل  
بتليس ومأموروها قد هاجروا أخيرا كلهم الى ديار بكر  
وكان يأتي كثير من ضباط ارضروم الى ديار بكر لأشغال  
عسكرية أو عائلية أما معمورة العزيز فهي قريبة من ديار  
بكر وكان يأتينا أناس كثيرون منها ونظرا لوجودي قبل  
مدة قائم مقام بتلك الولاية كنت أعرف أناسا كثيرين  
هناك فكنت آخذ جميع الاخبار وخصوصا أثناء وجودي  
في السجن مع كثير من رؤساء العشائر في ديار بكر جعلني  
أطلع على الحركة بحذافيرها ولا بد أن تضع الحرب أوزارها  
بعد حين وينجلي لقراء هذا الكتاب ان كل ما كتب هو  
حقيقة وهو قليل من كثير من الفظائع التي ارتكبتها الاتراك

بحق الأمة الأرمنية المنكودة الحظ وكل آت قريب وبعد  
ان أقت هذه المدّة في ديار بكر فررت منها تخلصاً من  
الأسر وخوفاً مما توقعت وقوعه من بعض الأتراك  
المتعصبين فوصلت الى البصرة بعد ان تكبدت مشاقاً جمة  
وكنت عرضة للموت والقتل مرارا وفكرت في نشر هذا  
الكتاب خدمة للحقيقة ولأمة ظلمها الاتراك وذباً عما  
سيرمى به الاروييون الدين الاسلامي من التعصب كما بينته  
في آخر الكتاب والله يهدينا الى الصواب

بيضت هذه المقدمة في بومباي (الهند) في ٢ ذى القعدة

سنة ١٣٣٤ ٢١ ايلول سنة ٩١٦

فائز الفصين

## تاريخ الارمن مختصرا

كانت الأمة الارمنية في العصور الغابرة كسائر الامم  
ليس لها حكومة تحكمها بنفسها الى ان اتاح الله لها رجلا  
يسمى ( هائيك ) وكان رجلا شجاعا مقداما جمع كلمة الارمن  
وشكل حكومة مستقلة في بلاد ارمينيا وذلك قبل الميلاد  
وحفظت هذه الأمة استقلالها مدة غير قليلة وقد وصلت  
لأوج العز والمنعة في زمن ديكران ملكها الذي اتخذ مدينة  
( ديكرانوكرتيه ) ديار بكر عاصمة لحكومته وقد بقيت  
ارمينيا محافظة على استقلالها في زمان الرومانيين وقد  
استولت ارمينيا على قطعة آسيا الصغرى وسوريا وقسم من  
بلاد العجم ولكن بسبب حماية الأرمين لبعض الملوك المعادية  
للرومانيين أشهر الرومانيون الحرب عليها ودخلت الجنود  
الرومانية عاصمتهم وقد أضاعت ارمينيا استقلالها من ذلك  
الحين وبقيت تراوح بين أمواج الاستبداد فتارة تستقل  
وتارة تدخل تحت الحكم الأجنبي الى أن فتحها العرب ثم  
الدولة العثمانية

## عدد الارمن

أما الأرمن فانهم لا يزيدون على ( ١,٩٠٠,٠٠٠ )  
المليون وتسعمائة ألف نسمة في البلاد العثمانية وقد نقلت هذا  
الاحصاء عن كتاب لأحد كتاب الأتراك وقد قال انه  
يقله عن احصاء الحكومة الرسمي الذي قامت به قبل حرب  
البلقان ويقدر الأرمن القاطنون في الروم ايلي بأربعمائة ألف  
نفس ( ٤٠٠,٠٠٠ ) والساكنون في آسيا العثمانية بمليون  
ونصف ( ١,٥٠٠,٠٠٠ ) واما الأرمن الذين هم في البلاد  
الروسية وفي بلاد الفرس فيقال انهم لا يزيدون على الثلاثة  
ملايين ( ٣,٠٠٠,٠٠٠ ) فعلى هذا يكون عدد الأرمن في  
المسكونة اربعة ملايين ونصف تقريبا .

## الولايات التي يسكنها الارمن

أما الولايات التي يسكنها الأرمن فهي ديار بكر ،  
وان ، بتليس وأرضروم ، معمورة العزيز ( خريوط ) ،

سيواس اطنه ، حلب ، طرابزون ، بروسه ، اسطنبول وكانوا  
يسكنون في ولايات وان وبتليس واطنه وديار بكر  
وارضروم وخربوط أكثر من الولايات الأخرى ولكنهم  
كانوا في جميع هذه الولايات أقل من الأتراك والأكراد  
الأفي وان وبتليس فانهم يساؤون الأتراك والأكراد أو  
يزيدون وأما في لواء موش داخل ولاية بتليس منهم أكثر  
من الأكراد وكانت جميع الصناعات والتجارة في تلك  
الاصقاع بيد الأرمن ولهم الحظ الأوفر في الزراعة وكانوا  
أرقى بكثير من الأتراك والأكراد في تلك الولايات  
ومدارسهم الكثيرة ومدارس مواطنيهم القليلة دليل على  
رقبهم وانحطاط الآخرين

### جمعيات الأرمن

للأرمن جمعيات علمية وسياسية وأهمها جمعيتنا  
الطاشناقسيون والهنجك وكان برنامج هاتين الجمعيتين أعمال  
كل تأثير واتخاذ كل واسطة للوصول لغاية لا يرجع عنها



الأرمن وهذه الغاية هي الاستقلال الإداري تحت مراقبة  
دول أوروبا المعظمة وقد سألت كثيرا من الأرمن الذين  
قابلتهم فلم أجد رجلا قال لي انه يريد الاستقلال السياسي  
لأن الأرمن أقل من الأكراد في أكثر الولايات التي  
يسكنونها فلو استقلوا لكان استفاد الأكراد أكثر منهم.  
والأكراد الى الآن هم بدرجة منخفضة جدا من الجهل فتصبح  
الفوضى ضاربة أطنابها في بلادهم فتخرب البلاد ولذلك فهم  
يرجعون البقاء تحت الحكم التركي على شرط ان تكون  
ادارتهم تحت مراقبة دول أوروبا المعظمة لأنهم لم يأمنوا  
مواعيد الاتراك الذين يأخذون اليوم ما أعطوه بالأمس  
ولذلك فان هاتين الجمعيتين تسعيان سعياً حثيثاً لنشر فكرهما  
بين الأرمن ولاستحصال ضالتها المنشودة بأي واسطة  
كانت وقد قال لي أحد ضباط الأرمن ان من برنامج أحد  
هاتين الجمعيتين استحصال غايتها بأعمال الثورات داخل  
البلاد ولكن سياسة الثانية هي استحصال غايتها بالوسائل  
السلمية

هذا ما قدرنا أن ننقله للقراء من سياسة هاتين  
الجمعيتين باختصار وقد قيل أيضا ان برنامج احد الجمعيتين  
يرمى لاستحصال استقلال الارمن السياسى  
ومن أراد زيادة التفصيل عن تاريخ الارمن وجمعياتها  
فليرجع لكتبهم التاريخية

### المذابح الارمنية

لم يذكر التاريخ ان الاكراد مواطنى الأرمن فى  
الولايات التى يسكنها الأمتان قاموا على بعضهم وتقاتلوا  
أو ان الاكراد استحلوا أموال الأرمن وسبوا نساءهم الى  
تاريخ ١٨٨٨ فان الاكراد قاموا بامر من الحكومة التركية  
وقتلوا أناسا من الارمن فى ولايات وان وخربوط وأرضروم  
وموش (بتليس) وفى عهد السلطان عبد الحميد الثانى سنة  
١٨٩٦ افرنجية لما قام الارمن ودخلوا البنك العثمانى فى  
اسطنبول بقصد ارهاب عبد الحميد واجبارهم على اعلان الدستور  
فانه أمر بقتلهم باسطنبول وفى الولايات ولم نر الى الآن ان

أهل البلاد العثمانية أقدمت على قتل الارمن بصورة عامة  
اذا لم تجبرهم الحكومة وتعرضهم على ذلك وقد قتل من  
الارمن في هذه المذبحة أى في ٢٥ و٢٦ آب سنة ١٨٩٦ في  
نفس اسطنبول (١٥,٠٠٠) خمسة عشر الفا وثلاثمائة الف  
نسمة في الولايات .

وقد قتل الارمن أيضا في ولاية اطنه عقب اعلان  
الدستور بشهور ولكن هذا القتال لم يتجاوز ولايتى اطنه  
وحلب حيث كان نفوذ عبد الحميد له المكان الأعلى هناك  
أى سنة ١٩٠٩ ولم أعثر على معلومات مفصلة عن هذه  
المذبحة ولا عن مقدار الذين قتلوا فيها

وقد نهبت أموال الارمن ومواشيهم وهدمت دورهم  
وخصوصا في قتال ١٨٩٦ وكان كثير من مواطنيهم يحمونهم  
ويخفونهم في بيوتهم عن مأمورى الحكومة  
وكانت الحكومة فى كل الاوقات تثير الاكراد والاتراك  
المسلمين عليهم متخذة الدين الاسلامى واسطة للوصول  
لأربها نظرا لجهل المسلمين أحكام دينهم الصحيحة .

## الى القارىء بيان الحكومة العثمانية

بما ان الارمنيين يأتون بأمر مخالف للقوانين وينتهزون  
الفرص لاغلاق الحكومة وقد ظهر عندهم أساحة ممنوعة  
وقنابل ومواد منفجرة مهياة بقصد عمل ثورة داخل البلاد  
وقد قتلوا المسلمين في وان وساعدوا الجيوش الروسية ولما  
كانت الحكومة بحال الحرب مع دول انكلترا وفرنسا  
وروسيا نخوفا من أن يتصدى الارمن لعمل شغب و ثورة  
كعادتهم فقد قررت الحكومة جمع جميع الارمن وسوقهم  
لولايتى الموصل وسوريا ولواء دير الزور على أن تكون  
أعراضهم وأموالهم وأنفسهم في أمان من اعتداء المعتدين  
وتسلط المجرمين وقد أعطيت الاوامر اللازمة لاحتضار  
أسباب راحتهم ولأسكانهم في تلك البلاد الى أن تضع  
الحرب أوزارها .

هذا هو بيان الحكومة العثمانية الرسمى بحق الارمن  
وأما قرارها الخفى فهو ان تؤلف تواير (مليس) لاجل معاونة

أفراد الدرك على قتل الارمن وان يقتلوا عن بكرة أبيهم  
وأن يكون القتل والاتلاف تحت نظارة اناس من فدائيي  
الاتحاديين الذين عرفوا بقساوة القلب فعينوا رشيد بك  
لولاية ديار بكر وأعطوه سلطة واسعة وزودوه بشرذمة  
من القتلة المشهورين كأحمد بك السرزي ورشدي بك و خليل  
بك وأمثاله

وأسباب هذا القرار على ما قيل ان الأرممن الموجودين  
في أوروبا ومصر أرسلوا عشرين من فدائيتهم لقتل طلعت  
وأنور ومن ماثلهم من ضناديد الاتحاديين فلم يفلحوا اذ أن  
أحد الأرممن الخائنين لأمتهم ومن محبي بدرى بك مدير  
الأمنية العمومية في اسطنبول ( وقيل عزمى بك ) أخبره  
بالمسألة ودل على الفدائيين الأرممن الذين وصلوا لاسطنبول  
فألقي القبض عليهم وقتلوا هناك سراكى لا يقال انه يوجد  
أناس يسعون لقتل رؤساء الجمعية الاتحادية

ومن الاسباب أيضا على ما قيل ان بعض الأرممن  
الذين جمعتهم الحكومة من ولايتى حلب وادرنه وساقتمهم

ليكملوا خدمتهم العسكرية فروا بسلاحهم الى الزيتون  
واجتمع منهم هناك مقدار ستين شابا وشرعوا يقاتلون  
الحكومة ويتسلطون على المارة فسأقت الحكومة قوة  
عسكرية مع نخري باشا فذهب هذا وهدم قسما من الزيتون  
وقتل نساء ورجالا وأطفالا ولم ير نخري باشا مقابله من الارمن  
وقد جمع الرجال والنساء وأرسلهم مع كتائب من الجنود وهذه  
قتلت كثيرا من رجالهم وأما النساء فلا تسل عما جرى بهن  
فان الاعراض أصبحت مباحة للجنود العثماني والاطفال ماتت  
من العطش والجوع ولم يصل من الرجال والنساء الى سوريا  
الاكل أعرج أو أعمى لا يقدر يعيش نفسه وأما الشبان فقد  
قتلوا جميعا والنساء الجميلات فقد صرن سبايا للشبان الاتراك  
ونقل للزيتون مهاجرو الروملى وأسكنوا هناك وقد  
بدل اسم الزيتون باسم رشادية حتى لا يبقى هناك شيء  
يذكر الاتراك باسم الارمن . وقد رأينا عند مرورنا من  
حماة نساء كثيرة ورجالا من الارمن جالسين تحت مخيام  
صغيرة صنعوها من الملاءات والبسط وغيرها بنوها وكانت

حالهـم محزنة جدا كيف لا تكون محزنة ؟ وقد كان كثير من تلك النساء والرجال لم يعتادوا الجلوس الا على الكراسى الهزازة والفرش الناعمة فى بيوت بنيت على أحسن طرز ونظمت أحسن تنظيم وفرشت أحسن تفريش وقد رأيت كما رأى غيرى كثيرا من الارميينيات والارمن ضمن عجلات نقل السكة الحديدية بين حلب وحماة مكديسين بعضهم على بعض بصورة تجلب الشفقة والرحمة وبعد أن وصلت الى حلب وأقمت بها يومين ركبنا القطار الى محل يقال له ( سر عرب بونارى ) وكان راقفى خمسة من الارمن مخفورين ومرسلين الى ديار بكر فسرنا ماشيين على الاقدام من ذلك المحل الى سروج فنزلنا خانا كان ملانا من نساء الارمن وأطفالها وقليل من الرجال المرضى وكانت تلك النساء بحالة يرثى لها اذ انهن جئن من أرضروم ماشيات على أقدامهن الى سروج وقد وصلنها بعد مدة طويلة وقد تكلمت معهن بالتركية فقلن لى ان افراد الدرك الذين كانوا معهن كانوا يجيئون بهن الى المحال التى لا يوجد بها ماء ولا

يدلوهن على الماء حتى يأخذوا منهن دراهم ثمن الماء وكان  
الحاملات منهن يضعن حملهن في الطريق فيتركوهن في  
البرارى والقفار الخالية من السكان وكانت أكثر تلك النساء  
يتركن أطفالهن جزعا أو من المرض والضعف الذى ألم بهن  
فيعجزن عن حمل أطفالهن ويرمين بأطفالهن على الأرض  
ومنهن من تمنعها الشفقة فيمتن في القفار ولا يفارقن أطفالهن  
وقدقن لى انه كان يوجد بينهن من لم تكن تعتاد المشى ساعة  
على أقدامها اذ انها نشأت بالدلال بين رجال تخدمها ونساء  
تندمها فأصبحن بين أيدي الأكراد الذين لا يفقهون  
حديثا ولا يعيشون الا فى الجبال الشاهقة وبين الأحرار  
الكثيفة كالوحوش المفترسة تهتك أعراضهن فيمتن قسرا  
وقهرا وكثير منهن قتلن أنفسهن ولم يسامن بأعراضهن لهؤلاء  
الذئاب الضارية .

ثم ركبنا عجلات من مروج وسرنا الى الرها ( اورفه )  
وقد رأيت بأم عيني جماهير ماشية على أقدامها ظنتها عن  
بعد جندا سائرة لميادين الحرب فلما قربت منها اذ هي نساء

( ٢ )



أرمنيات ماشيات على أقدامها حافيات حاسرات قد صففن  
كصفوف الجنود يمشى امامهن وخلفهن أفراد من الدرك  
وكما تخلفت واحدة منهن يلكمها الدركى بعجز بندقيته فيرميها  
على وجهها فتقوم مرعوبة وتلحق برفيقاتها وأما من تخلفت  
منهن عن مرض ألم بها فيتركوها في البرية وحيدة لامعين  
لها ولا أنيس فتكون طعمة للوحوش أو يرميها الدركى  
برصاصة يودى بحياتها

فلما وصلنا الى الرها ( اورفه ) علمنا أن الحكومة  
أرسلت قوة من الدرك والشرطة لحارات الأرمن فيها لتجمع  
السلاح منهم وبعدها تفعل بهم كما فعلت بغيرهم من الأرمن  
لوقد كانوا عالمين بما كان مصير أبناء جلدتهم اذ كانت خانات  
الرها ملأى بالنساء والأطفال فلم يسلاموا بسلاحهم وقابلوا  
القوة بالسلاح فقتلوا شرطيا وثلاثة من أفراد الدرك فطلبت  
حكومة الرها قوة من حلب نجاء نخرى باشا بأمر من جمال  
باشا جلاد سوريا المشهور وجلب معه مدافع فجعل محلات  
الأرمن قاعا صنفصفا وقتل الرجال والأطفال وكثيرا من

النساء الا التي سامن حالهن فكان نصيبهن كمنصيب اخواتهن  
النفى من هناك ماشيات على أقدامهن الى دير الزور هذا  
بعد أن اختار له ولضباطه الجميلات من بينهن والأمر اض  
تفتك بهن فتك الذئاب بالغنم والأتراك والأكراد تهتك  
أعراضهن والجوع والعطش يهلك الباقيات منهن  
وبعد أن سرنا من الرها بدأنا نرى أيضا جماهير من  
النساء أعياهن التعب والشقاء وأمات نفوسهن الجوع والظما  
ورأينا جثث الموتى ملقاة على حافى الطريق

ولما وصلنا لمحل قريب من قرية تسمى قره جورن وبعد  
ست ساعات تقريبا عن الرها نزلنا عند ماء لتتغذى ونشرب  
فمشيت قليلا نحو منبع الماء واذا بمنظر تقشعر منه الأبدان  
وترعد من رؤيته الفرائص وتتألم منه النفوس واذا بامرأة  
ملقاة على ظهرها بدون لباس وقيصها أحمر من الدم مطلق  
عليها أربعة عيارات نارية أصبناها في صدرها وتحت ثديها  
فوالله انى لم أملك نفسى من الألم والجزن ونجاشت نفسى  
فبكيت بكاء مرا ولما أخرجت محرمة لأمسح دموعى وانظرت

نحو رفاقي لأرى هل أحد منهم شعربي أم لا اذ رأيت  
طفلا لا يتجاوز الثامنة من عمره مضروبا بفأس على أم رأسه  
وملقى على وجهه فزدت بالنحيب ولكن رفاقي قطعوا  
بكائي فقد سمعت الضابط عازف افندي ينادي على الخوري  
اسحق ويقول له تعال الى هنا بالعجل فعلمت انه رأى شيئا  
أدهشه فذهبت نحوه فماذا أرى أيها القراء ثلاثة من الأطفال  
نائمين في الماء خوفا على أرواحهم من الأكراد الذين سلبوهم  
ثيابهم بعد أن أذاقوهم من العذاب أنواعا وأبوابا ورأينا  
أمهم تن من ألم الوجع والجوع فقصت لنا قصتها فقالت انها  
من ولاية أرضروم وقد جاء بها الجند مع كثير من النساء  
الى هذا المحل بعد أن قضين أياما وليالي وبعد أن سلبن  
مامعهن من مال وثياب وبعد أن اختير الجميلات منهن  
وسلمن لأيدي الأكراد الظالمة وعند وصولهن الى هنا  
اجتمع عليهن رجال ونساء من الأكراد ونهبوا بعض ما بقى  
عليهن من الثياب وبقيت هي هنا لمرض أصابها فلم يفارقها

وبقيت هي هنا لمرض أصابها فلم يفارقها أطفالها فجاء الأكراد  
وأخذوا جميع ثيابهم وتركوهم عرايا هنا وقد نام أطفالها في  
الماء خوفا من الأكراد وقد وصلت لحالة الموت فجمع  
الخوري ثيابا وأعطاهم لتلك المرأة والأولاد وأرسل  
الضابط نفرا لمخفر الدرك الذي هو قريب من ذلك المحل  
وأمر الدركي الذي جاء به النفر أن يوصل هذه المرأة  
والأولاد إلى الرها وأن يدفن الجثث القريبة من المخفر وقد  
قالت لي المرأة المريضة إن المرأة المقتولة لم تسلم بعرضها  
فقتلوها فذهبت شريفة ، عفيفة النفس طاهرة الذيل وقد  
قتلوا ابنها بالقرب منها حتى أنها تسلم بعرضها فأثرت المحافظة  
على شرفها وأن تبقى شريفة وفادت بمهجة قلبها وفلذة كبدها  
وبعد الغداء سرنا نحو قره جورن وقد أرانا أحد  
سواقى العجلة أحمات عالية حولها حجارة وصخور قال انه  
هناك قتل زهراب ووارتكس وهما من أشرف الأرمن  
ومبعوثيهم .

## كركور زهرا ب ووارنكس

لا أحد يجهل من هو وما هو زهرا ب مبعوث  
الأرمن عن اسطنبول فقد طار صيته واشتهر اسمه منذ افتتح  
المجلس فكان يخطب عن علم وترو ويدحض اعتراضات  
المعارضين على خطبه بحجج قوية ودلائل منطقية كانت أقواله  
في المجلس هي القول الفصل أكثر الاوقات وقد كان عالما  
بكل شيء وخصوصا في علم الحقوق اذ تخرج على مدارس  
عالية وتعاطى المحاماة سنين عديدة وقد أعطاه ربه طلاقة  
اللسان وحسن البيان وكان جريئا لا يثنيه عن عزمه شيء  
ولا يردده عن مطالبه القومية أمر ولما رأى الاتحاديون انهم  
ضعيفون في العلم لا يفقهون من السياسة شيئا، لا يفهمون  
ما هي ادارة البلاد لا يدركون معنى الحرية والادارة  
الدستورية آثروا العود الى ما كان عليه أجدادهم التاتار من  
خراب البلاد واهلاك العباد بدون ذنب ولا سبب اذ هم  
قديرون على ذلك

أرسلوا زهرا ب ورفيقه وارتكس من الاستانة  
وأمروا باتلافهم في الطريق وأعلنوا ان عصابة أشقيا قتلهم  
قتلوهما حتى لا يقال ان رجال الأرمين أقدر وأعلم وأكيس  
من رجال الاتراك . فلماذا لم تقتل تلك العصابات غير  
الأرمين ؟ أيطنون ان السحاب يغطي عين الشمس ؟

ان زهرا ب ووارتكس قد قتلنا ضحيتي جراتهما  
واقدامهما قد قتلنا حسدا لعلهما وحبهما للأرمين أمتها قد  
قتلنا لثباتهما على مسلكتها ، قد قتلنا بيد ذلك الجاني احمد  
السرزي أحد فدائي الاتحاديين وهو الذي قتل زكي بك  
وحادثته مشهورة في الانقلاب العثماني وقد خلاصه الاتحاديون  
من القصاص ومن الحبس أيضا . وقد قص لي أحد الأكراد  
ان وارتكس كان من أجراً وأشجع خلق الله وكان هو  
رئيس العصابات الأرمينية في زمن عبد الحميد وقد أصابته  
قنبلة برجله من مدفع عثماني عند ما كانت الجنود التركية  
تطاردهم العصابات الأرمينية وقد سجن وارتكس في سجن  
ارضروم أو في سجن ( معدن ) من أعمال ديار بكر وكلفه

السلطان عبدالحميد بواسطة مأموريه أن يعدل عن خطته  
ويعلن انه مخطيء في رأيه فيعفو عنه ويعطيه أى وظيفة  
أرادها فلم يقبل هذا التكليف ورده قائلا « انى لا أبيع  
وجدانى بوظيفة وأقول ان حكومة عبدالحميد عادلة حال  
كونى أرى ظلمها بأم عيني وألمسه بيدي . »

وقيل ان الاتحاديين أمروا بقتل جميع مبعوثى الارمن  
وقد قتل أكثرهم وشاع أيضا ان ديران كلكيان ذلك  
الكاتب الشهير الذى كان مواليا لجمعية الاتحاد والترقى أتلف  
جزاء علمه واقتداره وسعة اطلاعه وموالاته لهم فيالها من  
مكافأة له على خدمه للاتحاديين

وعند المساء وصلنا لقره جورن فنمنا هناك الى الصباح  
وعند طلوع الشمس سبرنا نحو سيورك ولما وصلنا لمنتصف  
الطريق رأينا منظرا مريعا فان جثث القتلى كانت على حافى  
الطريق بكثرة فتارة كنا نرى امرأة ممددة على الأرض  
وشعرها الطويل يغطى نصف جسدها وآونة كنا نرى  
نساء ملقاة على وجوههن فوق الأرض والدماء قد يبس

وسود بشرتهن الرقيقة وتارة كنا نرى جث الرجال وقد  
جفت من حرارة الشمس فعدت تحكي الفحم سوادا وكلما  
قربنا من سيورك كانت الجث تتزايد وتكثر وكانت جث  
الاطفال أكثر بكثير من جث الرجال ولما وصلنا الى سيورك  
ونزلنا من العجلات رأينا خادما من خدام الخان حاملا طفلا  
صغيرا شعره أشقر كأنه الذهب رماه خلف الخان فساءلنا عنه  
فقبل لنا انه يوجد ثلاث من نساء الارمن مرضى فى الخان  
وقد تخلفن عن رفيقاتهن وكانت احدهن حاملة فوضعت  
هذا الطفل ولم تقدر ترضعه لانها مريضة فمات ورماه كما  
ترى الفارة

### طلب الفرية

عند ما كنا بسيورك قال لى عارف افندى بعد أن  
ذهب لدائرة الحكومة ورجع ان قائد الدرك ورئيس  
الشرطة بسيورك طلبا منه أن يسلم الخمسة ارمن الذين كانوا  
معه لهما فامتنع وهما ألحا عليه بتسليم هؤلاء لهما وقال له اما



أن يدفعوا فدية عن أنفسهم خمسين ليرة كي يصلوا سالمين  
الى ديار بكر فذهبنا للخان وجلب الخورى اساق لعنده  
وبلغه الأمر فأجاب بعد ان تكلم مع رفقاه انهم لا يقدرون  
يدفعون كلهم الا عشر ليرات لأنه لا يوجد معهم أكثر  
وبعد ان قنع بكلامهم أخذ العشر ليرات وأوعد بأن يقنعها  
وقد تنازع هذا الضابط هو وقائد الدرك فى حلب  
لأجل أن يأخذ الخمسة أشخاص لأنهم مرسلون مع أحد  
أفراد الدرك ليسلمهم لدائرة الدرك فى حلب وقد أراد أخذهم  
رئيس العصابة احمد بك فى الرها فلم يسلمهم هذا الضابط  
لرئيس عصابة الرها وهو أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقى  
فأوصلهم سالمين الى ديار بكر

وبعد ان قضينا ليلتنا فى سيورك رحلنا منها باكراً  
وكانت جثث القتلى تزيد كلما دنونا من ديار بكر وفى أثناء  
سيرنا بين سيورك وديار بكر صادفنا جمع نساء أرمنيات  
سائرات نحو سيورك تحت محافظة الدرك ذليلات آثار  
الحزن والكآبة ظاهرة على وجوههن وقد أعياهن التعب

والشقاء . حالة تبكى الحجارة السماء دما وتجلب شفقة  
الوحوش الكواسر

فيالله ماذا فعلن تلك النسوة هل حاربن الاتراك أم هل  
قتلن أحدا منهم ماهى جريمة هؤلاء التعيسات اللواتى لم يكن  
لهن ذنب الا أنهن كن أرمنيات عالمات بتدبير منازلهن  
أحسن تدبير ويرين أطفالهن أحسن تربية لاهم لهن الا  
اسعاد رجالهن وأولادهن والقيام بوظائفهن تجاههم  
أتعد هذه جريمة أيها المسلمون بالله عليكم فكروا قليلا  
ماذا ذنب هؤلاء التعيسات أهل ذنبهن انهن سبقن التركيات  
بكل شىء

فلو فرضنا محالا ان رجالهن كانوا أهلا لهذه المعاملة  
فهل يجوز أن تعامل هؤلاء النسوة بهذه المعاملة التى تأنى  
الوحوش الضارية ان تعاملهن بمثلها أما قال الله تعالى فى  
القرآن الكريم : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » أى لأحد  
يجازى عن آخر

ماذا فعلت هذه النساء الضعيفات وماذا فعل أطفالهن؟

هل يأت رجال الحكومة التركية بدليل ضعيف يميز لهم  
هذا العمل ويحجون به الامة الاسلامية التي تنكر ذلك  
عليهم وتآباه

كلا والله انهم لا يجدون كلمة واحدة يتكلمون بها امام  
أمة أسست شرائعها على العدل وبنيت أحكامها على الحكمة  
والعقل .

أيجوز لهؤلاء الاغرار الذين يدعون انهم هم أركان  
دولة الاسلام والخلافة وهم حماة المسلمين مخالفة أوامر الله،  
مخالفة القرآن ، مخالفة أحاديث رسول الله ، مخالفة الانسانية  
والله انهم فعلوا أمرآ تآباه الاسلامية وجميع المسلمين  
وجميع أم الارض من اسلام ونصارى ويهود ومجوس  
والله انه لا امر فظيع لم يسبقهم لمثله أحد من الامم التي  
تعد نفسها من الأمم المتمدنة

### طفل في القفر

وبعد ان قطعنا مسافة غير قليلة من الطريق رأينا طفلا

لا يتجاوز الرابعة من عمره أبيض اللون بعينين زرقاوين  
بشعر ذهبي تلوح عليه آثار الترف والدلال واقفا بالشمس  
لا يتحرك ولا يتكلم فأمر الضابط الحوذاني بأن يوقف العجلة  
ونزل وحده وسأله فلم يجبه عن سؤاله ولم ينبس ببنت شفة  
فقال لو أخذنا هذا الطفل معنا لديار بكر لأخذته منا  
الحكومة وكان نصيبه كمنصيب أبناء جنسه القتل فالأوفق  
ان نتركه لعل الله ان يحسن عليه أحد الا كراد يأخذه ويربيه فلم  
يقدر أحد منا يكلمه بشيء وركب العجلة وسرنا وتركنا هذا  
الطفل كما رأينا لا يتكلم ولا يبكي ولا يتحرك أبدا ومن  
يعلم ابن أي مشر أو ابن أي من أعيان الارمن وأشرفها  
كان لا يرى الشمس أصبح يتيم بعد قتل أبويه وأقاربه  
ومل الذين كانوا متكفلين بحمله وضجروا منه اذ ان كل  
امرأة كانت عاجزة عن حمل نفسها فتركنه في أرض الله في  
قفر بعيد عن المدن والقرى

فيا سبحان الله ان الانسان الذي يشفق على الحيوان  
فيؤلف جمعيات الرفق بالحيوان أصبح لا يشفق على أبناء

جنسه وخصوصا على الاطفال الذين لا يقدرّون يثون  
شكواهم ولا هم على الكلام بقادرين فيتركهم تحت حرارة  
الشمس ظمأى هلكى من الجوع معرضة حياتهم للوحوش  
وبعد ان تركنا ذلك الطفل وقلوبنا على جمر الغضا وقد  
أخذ الكدر والحزن منا كل ما أخذ وصلنا قبيل المغرب لخان  
يبعد عن ديار بكر بضع ساعات فبتنا فيه وفي الصباح سرنا  
بين أشلاء القتلى فما كنا نرى الا رجلا ملقى على الارض  
مضروبا برصاصة تحت ثديه أو امرأة خرق الرصاص سرتها  
وخرج من ظهرها وطفلا نائما نومته الأبدية بجانب أمه  
وشابة فى ريعان عمرها واصله يدها بين فخذيها خجلا  
وهكذا كان طريقنا الى أن جئنا لقناة ماء يقال لها (قره پوكار)  
يقرب ديار بكر وهناك وجدنا ان أنواع القتل والوحشة  
تبدلت

رأينا أجسادا أحرقت حتى غدت رمادا فسبحان علام  
الغيوب كم من عروس لم تهنا بعرسها وكم من شاب فى زهرة  
شبابه وكم من شابة فى ربيع شبابها اختارت لها رفيقا يرافقه

بحياتها تشاطره الاسبى ويشاطرها أحرقوا فى ذلك المحل  
المشؤوم

وكنا ظننا انا لا نرى من أجساد القتلى قرب جدران  
المدينة نخاب ظننا اذ انا بقينا نسير بين الأجساد الى أن  
دخلنا باب سور مدينة ديار بكر السوداء . وقد دفنت جميع  
جثث الأرمين التى بجوانب الطرق عن أمر من الحكومة  
بعد ان كتبت جرائد أروبا عن هذه الجثث الملقاة فى الطرق  
حسبما علمته من بعض الأروبيين الذين عادوا من أرمينيا  
بعد المذابح

### فى السجن

عند وصولنا لديار بكر سلمنا الضابط لحكومة ديار  
بكر وألقينا فى السجن وبقيت فى سجن ديار بكر اثنين  
وعشرين يوما ووقت أثناءها على الحركة تمامها اذ قص على  
أحد المسجونين هناك وهو مسلم من أهالى ديار بكر قصة  
ما جرى للأرمين فى ديار بكر فسألته ما سبب وقعة الأرمين

ولماذا فعلت الحكومة بهم هكذا فهل فعل الأرمين أمرا  
أوجب اتلافهم جميعا فقال أما ما فعله الأرمين فانهم وخصوصا  
الشبان منهم منذ أعلن الحرب بدأوا لا يعبأوت بأوامر  
الحكومة وأكثرهم فرّ من الجندية وشكلوا تواريخ سموها  
(تواريخ السطوح) وبدأت هذه التواريخ تأخذ دراهم من  
أغنياء الأرمين ليشتروا بها سلاجا وكانوا لا يسامون خالهم  
للحكومة لترسمهم لتواريخهم حتى ان وجهاء الارمن وزعماهم  
اجتمعوا وذهبوا الى دائرة الحكومة وطلبوا منها أن تؤدبهم  
لانهم ليسوا راضين بالأعمال التي يفعلونها

فقلت له هل قتل الأرمين أحدا من مأموري الحكومة  
أو من الأكراد أو من الأتراك في ديار بكر فأجاب كلا  
لم يقتلوا أحدا بل انه بعد مجيء الوالى رشيد بك وقائد  
الدرك رشدى بك ببضعة أيام وجد عند بعض الأرمين  
أسلحة ممنوعة ووجد بالكنيسة أيضا من هذا السلاح  
وعند ما وجدت الحكومة هذه الاسلحة جلبت بعض  
زعماء الأرمين وزجتهم فى السجن فجاء الرؤساء الروحانيون

وراجعوا الحكومة وطلبوا اخلاء سبيل الزعماء فلم تجبهم  
الحكومة لطلبهم بل انها أرسلت الرؤساء الروحيين الى  
السجن أيضا فبلغ عدد الوجهاء الذين أدخلوا السجن نحو  
السبعائة وجيها وفي أحد الايام جاء قائد الدرك وبلغهم أنه  
صدرت الارادة السنية بنفيهم الى الموصل ليقيموا فيها الى  
أن تضع الحرب أوزارها فصفقوا بأيديهم استحسانا وكل  
منهم أخذما يلزمه من الدراهم والثياب والفرش وذهبوا  
إيركبوا الكلك ( أخشاب توضع على قرب منفوخة  
يستعملها سكان تلك البلاد يسافرون على ظهرها في نهر  
الفرات والدجلة ) ويرحلوا الى الموصل وقد فهم بعد مدة  
أنهم أغرقوا في الدجلة ولم يصل منهم أحد الى الموصل ثم  
استمرت الحكومة على ارسال الارمن واتلافهم كل عائلة  
بعائلتها رجالا ونساء وأطفالا وأول من أرسل من ديار  
بكر عائلة قزازيان وطريانجيان وميناسيان وكشيشيان  
وهذه العائلات هي أغنى عائلات الارمن في ديار بكر  
وقد أرسل مع السبعائة شخص أحد المطارنة السمي

( ٣ )



« هو مانديرياس » على ما أتذكر وهو مطران الارمن الكاثوليك وكان شيخا جليلا عالما عمره نحو الثمانين سنة فلم يحترموا لحيته البيضاء فأغرقوه في الدجلة .

وكان وكيل مطران الارمن في ديار بكر « مغرديج » مسجوننا مع السبعائة شخص فلما رأى ما حل بقومه لم يتحمل الذل وعار السجن فكب على نفسه نقتا وأحرق نفسه وقد حدثني أحد المسلمين وكان مسجوننا لأنه كتب لهذا المطران مكتوبا قبل الواقعة بثلاث سنوات أن « مغرديج » كان عالما شجاعا جريئا مقداما لا يهاب الموت ولا يقبل الضيم والذل يجب أمتة محبة عجيبة

وقد هجم بعض الأكراد المسجونين على الارمن وقتلوا منهم شخصين أو ثلاثة في وسط السجن وذلك طمعا بأموالهم وثيابهم ولم تجرى العدالة بحقهم معاملة ما ولم تبق الحكومة من الأرمين في ديار بكر الا مقدارا قليلا جدا وهؤلاء هم الذين يحسنون صنع الأحدية وغيرها للجيش وقد بقى تسعة عشر

شخصاً رأيتهم في الحبس وتحدثت أنا وإياهم مراراً عديدة  
وهؤلاء من فدائي الأرمين على ما تزعم الحكومة  
وآخر من أرسل من عائلات ديار بكر عائلة دونجيان  
فقد أرسلت في شهر تشرين ثاني سنة ١٩١٥ تقريباً وكان  
يحميها بعض وجوه ديار بكر إما طمعاً بما لها أو بجمال بعض  
نساءها

### ديكاران

هو أحد أعضاء الهيئة المركزية في جمعية (الطاشناقستيون)  
في ديار بكر وقد حدثني عنه أحد مأموري ديار بكر ومن  
جمعية الاتحاد والترقي أن الحكومة نجأت به وطلبت منه  
أن يخبرها عن أسماء رفقاه فلم يقبل وقال لهم انه لا يقدر أن  
يذكر أسماء الهيئة الا بعد اجتماعها واعطاء القرار ان كان  
يجوز تسميتهم للحكومة أم لا وقد عذبتة الحكومة ونوعت  
له العذاب كوضع الحديد في رجله الى أن ورمت رجلاه  
ولم يقدر أن يمشي عليهما وقد سحبوا أظفيره ورموش عينيه

بالآلة معذبة فلم يتكلم كلمة ولم يخبرهم عن اسم شخص واحد  
من رفاقه في الجمعية وقد أرسل مع من أرسل ومات شريفا  
محباً لأمته لم يخنها وقد آثر الموت على أن يطلع الحكومة  
على سر من أسرار أمته الجريئة

### أغوب قايطانجيان

أغوب قايطانجيان هو أحد الأرمن الذين كانوا  
مسجونين بداعي أنهم هم الفدائيون لجمعية الأرمن في ديار  
بكر وهم الذين ظهر عندهم مواد انفلاقية وكنت تحدثت  
معه مرارا فطابت منه أن يقص علي قصته فقال بينما كان  
يوما جالسا في داره اذ طرق عليه الباب أحد الشرطة قائلاً  
ان مدير الشرطة يريد مقابلته في الدائرة فذهبت الى الدائرة  
فبدأ بعض الشرطين يسألوني عن جمعية الأرمن وعن  
فدائي الجمعية فأجابهم انه لا يعرف لاجمعيات ولا فدائيين  
فجعلوا يعذبونه ويضربونه بالعصى وينوعون له العذاب أياماً  
الى أن يئس من الحياة وآثر الموت على البقاء في الذل وكان

معهم سكيناً ولما شددوا عليه العذاب ولم يكن يتحمل أكثر من ذلك طلب منهم أن يرسلوه لقضاء الحاجة ويرجع يقص عليهم جميع ما يعرفه من أمر الأرمن فساعده الشرطة فذهب وقطع شرايين يديه وذكره وخصيته بقصد الانتحار فبدأ الدم ينصب بكثرة فخرج ووصل لباب دائرة الشرطة وهناك أغمى عليه فكبوا على وجهه ماء فصحى وجيء به لمام الشرطى فأعاد عليه السؤال وكان ذكره لم يقطع تماماً فأخذ ذكره بيده وضرب الشرطى على وجهه به فلما رأى الشرطى ذلك دهش من عمله وأرسله الى المستشفى الى أن شفى وقد رأيت أن جروح يده قد التأمت تماماً وقص على قصته بلسانه وقد أوصاني أن أعلن قصته فى جريدة ارمنية تسمى الوطن (هه رائيك) تصدر فى اميركا ليقراها أخوه قره بت الذى هو الآن فى اميركا لأنه كان يعتقد ان الحكومة لا تقيمهم فى الحياة واتى اجتمعت كثيرا مع شباب الأرمن المسجونين وتحادثنا كثيرا عن هذه الأفعال التى لم يسمعوا ولم يقرأوا فى تاريخ ما انها جرت على

أمة مثل أمتهم في سالف العصور وقد أرسل هؤلاء الشبان ليحاكموا امام الديوان العرفي في خربوط وقد سمعت انهم وصلوها سالمين وقد طلبوا ان يدخلوا في الدين الاسلامي تخلصا من تحقير الاكراد وليس خوفا من الموت لأن دخولهم لا يخلصهم من الجزاء اذا ثبت انهم يستحقون الجزاء وقد سألتني قبل ذهابهم ما سمعت عنهم هل قصد الحكومة إتلافهم في الطريق أم لا؟ وبعد أن سألت عن ذلك وتأكدت انهم لا يقتلون في الطريق أخبرتهم فسروا وكان غاية ما يتمنون ان يبقوا أحياء ليروا نتيجة الحرب. وكانوا يقولون أن الأرمين أهل لأن يعاملوا بهذه المعاملة اذا انهم لم يروا لزوما لأخذ الحيطة من الأتراك لأنهم كانوا يعتقدون أن الحكومة التركية الدستورية لا تقدم على عمل كهذا بدون سبب أساسي وقد فعلت الحكومة فعلتها هذه بدون أن يقتل أحد الأرمين مأمورا أو كرديا أو تركيا أو مسلما ولا نعلم ما هي الأسباب العظيمة التي دفعت بالحكومة حتى أقدمت على عمل أمر لم تفعله أمة ما. ولو أن الأرمين

لم يؤخذوا على غرة لما باعوها رخيصة والأمة التي لم تأخذ  
تمام الحيلة فتؤخذ على غرة لجديرة باللوم

### رفقتي في الطريق

كنت من وقت الى آخر اذهب لعند رفقتي الذين  
رافقوني في الطريق وبعد خروجي من السجن لم يسمح لي  
بأمور السجن بالذهاب عندهم وكنت أطلب أحدهم  
فأكله في غير السجن المسجونين فيه الأرمين وبعد مدة  
سألت عنهم فقبل لي أنهم أرسلوا ليقتلوا كما قتل غيرهم فقلت  
لا حول ولا قوة الا بالله ويوما من الأيام رأيت دركيا كان  
سجن معنا اياما بداعي انه سرق بعض الأمتعة من  
متروكات الأرمين وكان يعرف رفقاى فسألته عنهم فقال لي  
انه قتل الخورى اسحق بيده وكان افراد الدرك يتراهنون  
على قلنسوته فأحسنت الرماية ونشت قلنسوته ورمىته من  
على رأسه ورمىته برصاصة ثانية اودت بحياته فلم يكن

جوابي له الا السكوت لأنه كان يعتقد ان قتل هوؤلا امر  
ضروري لأن السلطان امر بذلك

### بيع المطايب

وكانت الحكومة بادىء بدء لما ارسلت السبعائة  
شخص تأمر مأموريها بكتابة مكاتيب ممضية بامضاء آتهم  
وترسل بها الى عائلات المنفيين بقصد التمويه خوفا ان  
يأتى الأرمن بأمر يعطل على الحكومة تديرها ويكشف  
سرها على بقية الأرمن فلا تقدر ان تبيدهم وكانت  
عائلاتهم التعيسة تعطى دراهم كثيرة لمن يأتيها بكتوب  
من كبير تلك العائلة . وقد عينت الحكومة احد الاكراد  
ومن الاشقياء المشهورين ضابطا على المليس وامرته بقتل  
الأرمن وبايصال هذه المكاتيب وبعد ان امنت جانب  
الأرمن بعثت له من قتله وكان يسمى عمى حسى أو حسى  
عمى .

## قتل البروتستانت والكلدان والسريان

وقد عم القتل طوائف البروتستانت والكلدان والسريان ولم يبق في ديار بكر ولا شخص من البروتستانت وقد اتلف ثمانين عائلة من السريان وقسم من الكلدان في ديار بكر أما في الملحقات فلم يخلص احد الا في مديات وماردين ولما أُمر اخيرا ان لا يقتل الا الأرمن وان لا يمس احد من الطوائف التي ليست ارمنية كفت الحكومة يدها عن اتلاف تلك الطوائف

## مديات

اما السريان الذين في قضاء مديات فانهم شجعان أشجع جميع العشائر التي في تلك الجهات ولما سمعوا ما حل باخوانهم بديار بكر وحواليها اجتمعوا وتحصنوا بثلاث قرى قريبة من مديات مركز القضاء ودافعوا عن انفسهم دفاع الأبطال وأظهروا بسالة تفوق التعريف وقد ارسلت



الحكومة عليهم تابورين من الجند النظامي عدا عن تابور  
الدرك الذي أرسل قبلا الى هناك وألبت عليهم عشائر  
الاكراد فلم يأخذوا منهم لاحقا ولا باطلا وهكذا هموا  
أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من مظالم هذه الحكومة  
الجائرة وقد أصدرت الحكومة ارادة سلطانية بالعمو عنهم  
فلم يصدقوها ولم يساموا اذ أنهم جربوها فوجدوها اكذب  
حكومة على وجه الارض تأخذ اليوم ما أعطته بالامس  
وتجازي اليوم من عفت عنه من قبل بأشد الجزاء

هدية متعهد البريد البتليسي

مع احد اصدقائي وكنا جالسين في قهوة من قهاوي ديار بكر

متعهد البريد — اني أرى كثيرا من الأرمن في  
ديار بكر فكيف أبقى هؤلاء؟

صديقي — ان هؤلاء ليسوا من الأرمن بل انهم من  
السريان والكلدان

المتعهد — ان حكومة بتليس لم تبق نصرانيا واحدا

في ولاية بتليس ولواء موش ولو أن طيبيا ذكر لمريض ان  
الدواء الذي يشفيه من مرضه قلب نصراني وفتش عليه في  
جميع ولاية بتليس لما وجدته

### صحة الاكراد للارمن بالاصرة

كان الأرمين مسجونين في غرفة كبيرة داخل سجن  
ديار بكر وكنت من حين الى آخر أذهب لزيارتهم ويوما  
من الأيام نهضت من نومي وزرتهم في غرفتهم فرأيتهم  
يجمعون أرزا وبرغلا ودرهم فسألتهم لماذا تجمعون هذه  
الحبوب والدرهم فقالوا ماذا نعمل؟ فان لم نجمع كل أسبوع  
مقدارا ونعطيه للاكراد يحتقرونا ويضربونا فندفع هذه  
الإشياء لبعض الاكراد ليحمونا من تحقير أبناء جنسهم  
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله ورجعت حزينا على ما نابهم

### سوق الارمن للقتل

أما سوق الأرمين للقتل فانه لا مر تشيب من هوله  
الرؤس وتقشعر من فظاعته الجلود وقد نقل لي أحد افراد

الدرك في ديار بكر كيف تساق الأرمين فقال انه عندما  
يؤمر باخراج عائلة من الأرمين واتلافها يأتي المأمور الى  
دار هذه العائلة ويعددها ويسلمها لقائد المليس أو لأحد  
ضباط الدرك فيوضع أفراد يخفرون الدار وسكانها تلك  
الليلة للساعة الثامنة ويراد بذلك إخبار تلك العائلة البائسة  
أنها ستلقى حتفها تلك الليلة وأنه يجب عليها أن تتهيأ للقاء  
ربها وتفكر فيما سيؤول اليه أمرها فيبدأ الحريم بالصراخ  
والعويل وتظهر آثار الحزن والقنوط على وجوه الرجال  
والنساء ويموتون قبل أن يأتيهم الموت وأما الاطفال الصغار  
فانهم تارة يضحكون ويلعبون وتارة يأخذهم الرعب من  
بكاء آبائهم فيجلسون أذلاء واجمين جاهلين أسباب هذا البكاء  
والعويل غير عالمين أنهم سيكونون تحت التراب بعد ساعات  
تاركن هذه الحياة الفانية قبل أن يدوقوا من لذائذها شيئاً  
فيعدوها سعادة ويأسفوا على فراقها

وبعد الساعة الثامنة يؤتى بعجلات تحمل هذه العائلات

لمحل قريب فيقتلون هناك رميا بالرصاص أو يذبحون كذبح  
الغنم بالسكاكين والخناجر. والفؤوس

### بيع ممتلكات الارمن

وانزال الصليب من كنائسهم

بعد اهلاك الارمن واتلافهم جمعت أثاث دورهم  
والأقمشة والأمتعة والآلات وجميع الأشياء التي في  
دكاكينهم ومغازاتهم ووضعت في كنائسهم وفي دور كبيرة  
وألفت الحكومة لجان لبيع هذه الأشياء فبيعت بأبخس  
الأثمان كما تباع تركت الموتى اذ لا فرق بين هذه وتلك  
الا أن تركت الموتى تباع وتسلم أثمانها للورثة وهذه تباع  
وتسلم أثمانها لخزينة الدولة التركية

فكمت ترى السجادة التي ثمنها ثلاثين ليرة يبعث  
بخمسة ليرات وبدلة الرجل التي ثمنها أربع ليرات يبعث  
بمجيدين وقس على ذلك باقي الأشياء وخصوصا آلات  
الموسيقى مثل البيانو وأمثاله فليس لها ثمن أبدا وأما الحلى

والنقود فانها جمعت على يد رشدي بك قائد الدرك والوالى  
رشيد بك وأخذها والى معه عند ما ذهب الى الاستانة  
لإسائها بيده لطلعت بك

ذهبت يوما الى الكنيسة لأرى كيف تباع هذه  
الاشياء فليتتى لم أذهب اذ أن الانسان يتفطر قلبه من  
الحزن عند ما يرى بدلة عروس بيد كرى لا يقدر قيمتها  
كانت خاطتها يد الدلال والترف واختالت بها عادة هيفاء  
وغانية تشبه القمر جمالا وبهاء تباع بأبخس الاثمان وقد وضع  
جسم هذه الشابة اللطيف فى التراب وهصر غصنها الرطيب  
قبل أن تأخذ حظها من الدنيا مفارقة حبيب قلبها ورفيق  
حياتها وتبكي عيونها دما عند ما يرى كرسيا مزينا يخال  
الانسان أنه كان يجلس عليه شاب عشق الحقيقة وعشقتة  
وصاحب العلم فلم يفارقه يقضى أكثر أوقاته بمطالعة أسفار  
العلم لينفع به أمته ويضيء بنبراس هدايته ما أظلم عليها من  
الحقائق فيباع بثمن لا يذكر

ولا يحيط ادراك الانسان عند ما يفكر بهذه الامة،

الامة الارمنية ، تلك الامة الشجيعة التي أدهشت العالم  
بشجاعتها وإقدامها ورقبها وعلمها ، التي كانت بالامس أقوى  
الامم العثمانية مراسا وأغزرهم علما أصبحت أثرا بعد عين  
كأن لم تغن بالامس أصبحت كتبها العلمية مبعثرة يصر بها  
الجبين والتمر وبدور الثمر وقد قيل لى ان أحد كبار المأمورين  
اشترى من الكتب التي تركها الارمن ما يقرب من الثلاثين  
مجلدا فرنسويا بخمسين قرشا ومدارسهم مقفلة أبوابها بعد  
أن كانت غاصة بالطلاب . هذه عاقبة الارمن السيئة فليأخذ  
العبرة من هذه الامة الامم المحكومة التي تسعى لنيل الحرية  
وتعلم حق العلم أن الحرية لا تؤخذ ولا تنال الا بعد اراقة  
دماء كثيرة وان الاقوال ليست الا بضاعة العاجزين .  
وقد رأيت بأمر عيني أن الصليبان أنزلت من منارات  
الكنائس الارمنية التي كانت تناطح السماء سموا واتخذت  
مخازن وأسواق لخزن متروكاتهم وبيعها .

## أنواع القتل والاتلاف

وأنواع القتل والاتلاف متنوعة أما في ولاية بتليس فقد روى لي أحد الضباط ان الحكومة كانت تجمع الأرمن في المتابن وتضع تبنا كثيرا في القسم الذي يلي الباب وتحرق التبن فيموت الأرمن الذين هم داخل المتبن من الدخان وقال لي انها كانت تضع المئات في متبن واحد بعض الأحيان وبعض الأحيان تقتلهم بصور أخرى وقد زادني حزنا لما قال لي انه رأى عروسا ضمت عريسها الى صدرها وتلقت الموت غير وجلة ودخلت المتبن.

أما في موش فقسم من الأرمن أتلف بالمتابن والقسم العظيم أتلف رميا بالرصاص وطعنا بالسكاكين وكانت الحكومة تستأجر قصابين تعطى لكل واحد منهم ليرة عثمانية يوميا وقد قص على أحد الاطباء ويسمى عزيز بك انه كان في قضاء مرزيفون من أعمال ولاية سيواس علم أن قافلة من الارمن سترسل للقتل فذهب لعند القائم مقام وقال له تعلم

أيها القائم مقام انى طيب ولا فرق بين الجزارين والاطباء  
اذ ان الاطباء يشتغلون بتشريح الانسان فى اكثر الاوقات  
ولما كانت وظائف القائم مقاميين فى هذه الآونة كوظيفتنا  
أى تشريح أبدان الانسان فأرجو أن تأذن لى بالذهاب  
لارى هذه العملية التشريحية بأمر عيني فرخص لى وذهبت  
فوجدت أربعة من القصابين بيدكل واحد منهم مديّة طويلة  
وأفراد الدرك يفرقون كل عشرة من الارمن على حدة  
ويرسلون واحدا بعد الآخر لعند القصابين فيقول القصاب  
للارمنى مد رقبتهك فيمدها فيذبجه ذبح الغنم وكان يتعجب  
هذا الطيب من اقدام الأرمين على الموت بدون أن  
يتكلموا بكلمة أو أن يظهر واخوفا

وكان أفراد الدرك يربطون النساء والأطفال ويلقونهم  
من محل عال جدا الى أسفل فلا يصلون الى الارض الا قطعاً  
وارباً وهذا المحل هو بين ديار بكر وماردين على ما يقال  
وعظام القتلى فيه كالتلال الى الآن

وقال لى آخر ان حكومة ديار بكر كانت تقتل الارمن

( ٤ )



رميا بالرصاص وتارة بواسطة القصابين وآونة ترمى بكثير  
منهم في الآبار والمغاور وتسد عليهم تلك الآبار والكهوف  
فيهلكون وبعض الاحيان يرمون بهم في الدجلة والفرات  
وقد فشت الحمى النمشية من هذه الاجساد . وقد قتل الفان  
أرمني بمحل خارج سور ديار بكر كائن بين قصر السلطان  
مراد وبين نهر الدجلة لا يبعد عن ديار بكر اكثر من  
نصف ساعة

### وهمة أفراد الدرك وعشائر الاكراد

أما ما يحكى عن عمال أفراد الدرك ( الجاندرمة )  
وعشائر الاكراد فحدث ولا حرج فكان أفراد الدرك اذا  
استلموا قافلة من الارمن يفتشونها شخصا شخصا رجالا  
ونساء يأخذون ما يجدوه من الدراهم ويشلحون الرجال  
والنساء ثيابهم الجيدة يأخذونها

## بيع القوافل

وبعد أن يتيقن الدركي أنه لم يبق شيء من الدراهم والشباب الجيدة والفرش الجديدة يبيعون الآلاف من الارمن للاكراد بشرط أن الاكراد لا يقتلونهم أحياء ويكون الثمن نظرا لكثرة عدد الارمن وقتهم فقد قال لى الثقات أن قافلة من الارمن بيعت للاكراد بألفين ليرة وقافلة بيعت بستماية ليرة وأخرى بيعت بمائتين ليرة

## ماذا يفعل الاكراد

بعد أن يشتري الاكراد القوافل من الجاندرمة يأخذون جميع الثياب التي عليهم فيبقون عرايا كما وضعتهم أمهاتهم رجالا ونساء ويرمونهم بالرصاص حتى يقتلونهم عن بكرة أبيهم فيشقون بطون الرجال والنساء ويفتشون عن الدراهم في أمعائهم وفي فروج النساء ويشقون الثياب والفرش والاحذية لكي يجدوا بها

دراهم هذه أفعال أفراد درك الحكومة الرسمية والاكراذ  
باخوانهم فى الانسانية وقد يبيع أفراد الدرك هذه القوافل  
هربا من التعب وطمعا فى القوافل الاخرى لاجل أن  
يستاموها ويسلبوها ما معها من الدراهم

### اسنانه الذهب

فالويل لمن له سن من ذهب وخصوصا من كانت  
أسنانه ملبسة ذهبيا فان أفراد الدرك والاكراذ يقلعون  
أسنانه قبل أن يصل الى محل قتله فيموت مرارا قبل الموت  
الحقيقى

### امر اغوات الاكراذ

يقتل خمسين الفا من الارمن

حدثنى أحد الاكراذ أن حكومة خربوط سامت الى  
أحد اغوات الاكراذ فى تلك الولاية فى ثلاث مرات  
ما يزيد على الخمسين الف شخص من أرمن أرضروم

هو طرزون وسيواس واسطنبول وأمرته أن يقتلهم ويقاسمهم  
على الاموال التي يأخذها وقد قتل جميع هذه الارمن وأخذ  
ما معهم من الدراهم والامتعة وقد أجر ستماية بغل لنساء من  
الارمن ليوصلهن الى أورفة بأجرة قدرها ثلاث ليرات عن  
كل بغل ولما أخذ الدراهم جمع بغال عشيرته وأركب عليها  
هذه النساء وجاء بها للحل بين ملاطيه وأورفه وقتلن شر  
قتلة وأخذ كل ما عندهن من الحلي والدراهم والاقمشة  
والامتعة الثمينة والفرش النفيسة

### فض بظارة النساء قبل الموت وبعده

وقد قيل لى ان افراد الدرك والاكراد اقتضوا بكاره  
بنات كثيرة من الارمن ومن لم يقووا عليها قبل موتها فانهم  
يفتضون بكارتها وهى بحال النزاع فيالها من فضيحة لا تغفر  
ووحشة لا تنكر والله ان الوحوش لتأبى هذه الافعال  
وتنكرها

## هدية الشيخ والسّابّة

قلنا قبلا ان نساء الأرمن ترسل زرافات زرافات برفقة أفراد الدرك وكلما مرت على قرية يأتى أهل تلك القرية فيختارون منها ما يشتهون فيأخذون ما اختاروه من تلك النساء ويعطون الدركي دريهمات قليلة وقد جاء أحد شيوخ الاكراد وكان عمره أكثر من ستين سنة واختار شابة جميلة لا يتجاوز عمرها السادسة عشرة سنة فقالت انها لا تأخذه أبدا ولكنها ترضى أن تدخل في دين الاسلام وتزوج بشاب من سنّها فلم يقبلوا الاكراد منها وخيروها بين الموت وقبول الزواج بذلك الشيخ فلم تقبله فقتلوا

## بارصوم اغا

عند ما كنت قائما في قضاء كاخته من أعمال ولاية خربوط صاحبت رجلا أرمنيا من أعيان كاخته وكان يسمى بارصوم اغا. كان هذا الرجل كريما شجاعا وكان يكرم

الأكراد والأتراك والارمن لا يفرق بينهم وكان يحسن على  
المأمورين المعزولين من وظائفهم في كاخته وكان جميع أغوات  
الأكراد هناك رقباء له لا يحبونه لانه كان يشاطرهم الرئاسة  
في تلك البلاد فلما نفيت ووصلت الى سيورك وعلمت بما  
أصاب الارمن سألت عنه وعن أفراد عائلته فقيل لي انه  
عندما ساق الحكومة الارمن الموجودين في قضاء كاخته  
جاءت به وطلبت منه ان يسلمها دفاتر ديونه وكان له مقدار  
عشرة آلاف ليرة دينا على أهل ذلك القضاء من أكراد  
وأرمن فأجابهم انه مزق دفاتر الديون والسندات وسامح  
المديونين بدينه وأبرأ ذمتهم وعندما جرى به مع سائر أهل  
قضاه من الارمن ووصلوا النهر الفرات طلب ان يفرق  
نفسه فأجيب الى طلبته فسعى لاغراق نفسه فلم يفلح ولم  
يقدر يتغلب على نفسه فقال للدرك ان الحياة لعزيرة ولم  
تطاوعني نفسي على الانتحار فافعلوا ما تؤمرون فرماه  
أحدهم برصاصة أودت بحياته وأتلف بقية عائلته

هديت اهد شبان الاتراك

وكان قد جاء معهما لدير بكر

تقل لى أحد شبان الاتراك ان الحكومة بلغت الارمن  
فى بروسه انها قررت ابعادهم للموصل وسوريا والدير  
وانهم سيبعدون لتلك الدير بعد ثلاثة أيام من تبلغهم الامر  
وبعد ان باعوا ما قدروا عليه من الامتعة وأثاث دورهم  
استأجروا عجلات حملوا أشياءهم عليها واستأجروا عجلات  
أخرى للركوب ورحلوا قاصدين منفاهم على زعمهم ولكن  
الحوذية عند ما وصلوا لاراضى وعرة جدا بعيدة عن القرى  
كسروا العجلات وتركوهم فى القفار وذلك حسب الامر  
الذى تلقوه من الحكومة وجعلوا يأتونهم بالليل يسلبونهم  
دراهمهم وأمتعتهم وقد هلك كثير منهم جوعا وخوفا  
وأُتلف قسم عظيم منهم فى الطريق ولم يصل منهم الى سوريا  
والدير الا القليل

## أطفال يموتون ظمأً ومجوعاً

وحدثني أحد عرب الجزيرة وكان رافقني أثناء فراري  
من ديار بكر أنه كان ذهب مع أحد شيوخ عشيرته ومعهم  
رجال وجمال لأجل مشترى حبوب من أبناء ابراهيم باشا  
المللي وفي طريقهم رأوا سبعة عشر طفلاً لا يتجاوز أكبرهم  
سنا الثالثة عشرة من عمره وكانوا بحال الهلاك من العطش  
والجوع قال وكان معنا قرية صغيرة من الماء وقليل من الزاد  
فلما رأهم شيخنا بدأ يبكي شفقة عليهم وأخذ الماء والزاد وبدأ  
يسقيهم بيده واحداً بعد واحد ويفرق عليهم الزاد ولكن  
ماذا يفيدهم هذا الماء والزاد إذ أننا فكرنا في أمرهم فلو  
أخذناهم معنا إلى الملي لما كان نصيبهم إلا القتل لأن  
الأكراد قتلوا جميع الأرمن الموجودين في بلادهم عن أمر  
تلقوه من الحكومة وأعرابنا يعيدون عنا مسافة خمسة أيام  
عن الموضع الذي وجدناهم فيه فلم نر بدا من مفارقتهم  
تاركينهم لشفقة الله ورحمته وبعد رجوعنا أي بعد أسبوع  
وجدناهم موتى جميعهم



## حديثُ أحمدَ مديري النواصي

عن طفلٍ أرمني

كنا نبحث عن شجاعة الأرمن وورقيهم وكان مدير  
الناحية جالسا معنا فقص علينا قصة عجيبة في بابها قال حسب  
الأمر جمعت ما بقي في ناحيتي من الأرمن وكان ما بقي  
فيها عبارة عن سبع عشرة امرأة وبعض الأطفال ومن جملة  
الأطفال طفلا في الثالثة من عمره مريضا ولم يمش على رجليه  
الى ذلك الحين ولما بدأ القصاب يذبح تلك النسوة وجاء  
الدور لوالدة هذا الطفل قام على رجليه وجرى شوطا ثم وقع  
فأدهشنا بعمله هذا وكيف أنه فهم أن والدته ستقتل  
فذهب أحد أفراد الدرك وقبض عليه ووضع جثة بلا روح  
على والدته التي قتلت وقال انه رأى أحد تلك النساء دنت  
من القصاب وهي تأكل خبزا وأخرى تدخن بانفاثة كانت  
بيدها وكانهما لم يحسبان لهوت حسابا

## حديث شوكت بك

عن طفلة أرمنية

كنت جالسا في محل وكان أحد المأمورين المكلفين  
باتلاف الأرمن ويسمى شوكت بك يقص قصته على  
الموجودين في ذلك المحل قال كنت سائرا مع قافلة ولما  
وصلنا خارج سور ديار بكر وعند ما بدأنا نطلق الرصاص  
على الأرمن لتتلفهم جاء كردي وصار يقبل يدي ويطلب  
مني أن أعطيه طفلة عمرها عشر سنوات تقريبا فقطعت  
اطلاق الرصاص وأرسلت أحد أفراد الدرك أن يأتيني  
بالطفلة التي قال لي عنها الكردي وعند ما جاء بها أريتها محلا  
وقلت لها اجلسي هنا نسلمك لهذا الرجل تخلصين من القتل  
وبعد مدة قصيرة اذ رأيتها رمت بنفسها بين القتلى من  
الأرمن فأمرت أفراد الدرك أن يقطعوا الرمي ويأتوني بها  
ولما جاءوا بها قلت لها اني شفقت عليك وأخرجتك من  
بينهم خوفا عليك من الموت فلماذا ترمين نفسك بينهم

أذهبي مع هذا الرجل وهو يريك كابنة له فقالت انى بنت  
أرمنية ووالدتي ووالدي وأقاربي هم مع هؤلاء الأشخاص  
المقتولين ولا أريد أبا وأما وأقاربا غيرهم ولا أريد ان  
أعيش بعدهم ساعة وبدأت تبكي وتنتحب وقد نصحتها  
كثيرا فلم تقبل نصيحتي ولم ترض بالذهاب مع ذلك الرجل  
فتركتها لحال سبيلها فذهبت فرحة ووضعت نفسها بين  
أمها وأبيها اللذين كانا بحالة النزاع فقتلت هناك وكان يقول  
هذا فعل الأطفال منهم فكيف فعل الكبار

### أماره الارمنيات

قال لى أحد الثقات من دير الزور ان أحد مأموريها  
اشترى من الدرك ثلاث بنات كل واحدة بربع مجيدى  
وحدثني آخر انه اشترى شابة جميلة جدا بليرة واحدة وقد  
سمعت عند العشائر ان الأرمنيات بيعت بثمن بخس كما يباع  
سقط المتاع من ليرة الى عشر ليرات ومن نعجة الى  
خمس نعجات

## حديث محام مع طفلة أرمنية

كنا جالسين في مكتب أحد المحامين اذ جاءت للمكتب طفلة صغيرة وكان يعرفها المحامي ونحن لا نعرفها فقال لها المحامي أنت الى الآن أرمنية لم تسلمى فقالت له والله انى أسلمت وقد بدأ الاصفرار يعلو وجهها من الرعب فقال لها كلا أنت أرمنية الى الآن فقالت ماذا أعمل وقد قتل أبى وأمى واخوتى أمام عيني أما أكون مسامة بعد ذلك فمجبنا لذكاء هذه الطفلة وعدم نسيانها قتل أبيها وأمها وأقاربها

## حديث متصرف مع بنت أرمنية

جاءت قافلة أرمن من رأس العين الى دير الزور فأراد المتصرف أن يختار له خادمة من بين تلك الأرمنيات فوقع نظره على بنت جميلة فدنا منها ولكنه عند مادنا منها اصفر لونها وكادت أن تقع على الأرض فقال لها لا تخافى وأمر الخادم أن يأخذها لداره وبعد أن رجع سألها عن سبب

خوفها عند ما اقترب منها فقالت انها أرسلت هي وأمها من  
رأس العين مع نفر دركي من الشركس وكان معهما نساء  
أرمنيات كثيرة ولما وصلت تلك القافلة الى محل من الطريق  
نادى الدركي أمها وطلب منها أن تعطيه دراهم والا قتلها  
فقالت انه لا يوجد معها دراهم فعذبها فأعطته ست ليرات  
فسألها أين كانت واضعة تلك الدراهم فقالت له انها كانت  
وضعتها في فرجها فقال لها أيها الخائنة ألا تتركون الخيانة  
إنك رأيت ما حل بالأرمن جميعهم ويحل بهم ولم تعتبرى فإني  
سأربى بك جميع من يراك من الأرمن فضربها بالخنجر على  
يدها فقطعها ثم قطع الثانية وقطع رجليها كل ذلك على منظر  
منى ومرأى وأخذنى من يدي لمحل بعيد قليل من النساء  
وافترض بكارتي ووالدتي بحالة النزاع تنظر إلى ودموعها تسيل  
على خديها تأثرا على ولما رأيتك قربت تذكرت حالة والدتي  
نخفت منك ظنا بأنك ستفعل معي كما فعل ذلك الدركي  
بأُمى أمام عيني وبى أمامها

## مريت شابة ارمنية

زرت يوما أحد كبار المأمورين في ديار بكر وكان  
عنده شابة أرمنية تخدمه وبعد ان ناولتنا القهوة وشربناها  
أخذت الفناجين وذهبت فقال لي ذلك المأمور أتعلم ما تقول  
لي هذه البائسة أكثر الاوقات فقلت ماذا تقول قال انها  
تقول ان المأمورين والضباط والجنود وجميع أهل ديار بكر  
حتى الاكراد الوحوش قد شبعوا من بنات الارمن فهل  
يترك الله تعالى لكم هذه الافعال عفوا ولان ترك قتل  
الرجال وفضيحة النساء فانه لا يهمل مجازاة الذين أمروا بقتل  
الاطفال الذين قتلوا ظلما وعدوانا

## مزار - شمار

كان الاتراك جمعوا الذين هم بسن الجندية وفرقوهم على  
التواير ليكملوا خدمتهم العسكرية ولما قررت الحكومة  
إبعاد الارمن واهلاكهم كما بينت ذلك في بيانها الرسمي

أمرت قوادها بأن يجعلوا الأرمين الموجودين في الجيش  
العثماني توابير على حدة ويشغلوهم في الطرق وفي أعمال  
البلدية فشككت الحكومة منهم توابير أرسلتها للشغل في  
الطرق وفي الأعمال الشاقة الأخرى وقد شغلتهم الحكومة  
مقدار ثمانية أشهر في تلك الأعمال إلى أن بدأ الشتاء بمطاره  
الغزيرة وثلوجه ورياحه المزعجة ولم تقدر الحكومة التركية  
تستفيد منهم فأرسلتهم من أرضروم وطربزون وتلك المحال  
البعيدة إلى ديار بكر الذي سماها أحد المنفيين قلعة الدماء  
وقبل وصولهم أبرق القواد أن الجنود الأرمين توجهوا  
لديار بكر فأرسلت حكومة ديار بكر دركيتها مزودين  
بكثير من خراطيش البنادق لاستقبال هؤلاء التعساء فكان  
أفراد الدرك تستقبلهم رميا بالرصاص وكان آخر الأرمين  
الذين جرى بهم من هذا القبيل ١٤٠ شخصا أتلفوا رميا  
بالرصاص بالقرب من ديار بكر

## قافلة نساء

كنت جالسا في دكان في سوق ديار بكر اذ رأيت كثيرا من أهالي ديار بكر ذاهبين لخارج السور وكان اثنان من أطباء المستشفى العسكري بديار بكر جالسين معي في الدكان فسألنا عن الأمر فقبل لنا أن قطيعا من النساء الأرمنيات جاءت وهنّ خارج السور وسترساهن الحكومة كما أرسلت القوافل التي قبلها وهم ذاهبون لكي يأخذوا منها بنات خادمت اذا أعجبهم منهن أحد فقال أحد الاطباء لماذا لا تأخذ عشرين امرأة ممرضة للمستشفى ويخدمنا فاستحسن رفيقه هذا الامر وذهب أحدهم وبعد مدة سأله فعلمت أنه أخذ المقدار الذي قال له عنه . وهكذا كان نصيب النساء الأرمنيات النهب كما تنهب العجاوات ومن زاد عن الحاجة منهن فالى القتل مصيره



## صبيته ليلته بمحمد بن بكرة

ان اكثر من أظهر فعالية في إتلاف الأرمن هو  
رشيد بك والى ديار بكر وقد تقلنا مقدار ما قتل داخل  
ولايته ولما جاء خبر عزله عن ولاية ديار بكر فرح البقية  
الباقية من الأرمن وسر جميع المسيحيون هناك وكان بعض  
الأرمن اختفوا وبعد شيوع عزل الوالى بقليل ظهروا من  
مخباتهم وبدأوا يتجولون فى الاسواق وأراد الوالى أن يخفى  
حقيقة عزله ويلقى الرعب فى القلوب فبدأ بنفى الأرمن  
بشدة زائدة فعاد للاختفاء الأرمن الذين أظهروا أنفسهم  
وقد قال أحد الأشراف بديار بكر أن أحد الأرمن دفع  
خمسين ليرة عثمانية لأحد أهل ديار بكر ليخفيه فى داره  
ليلة واحدة أى ليلة سفر الوالى وقد قص على آخر أن أرمنيا  
قال له انه يدفع له ثلاث ليرات عثمانية كل ليلة الى أن  
يذهب الوالى تخاف من الحكومة ولم يتبله فى داره

## عفة الأرمينيات

روى لي أحد المأمورين قال انه رأى سفينة مشحونة  
ببنات الأرمن فجاء لعندهن وقال لهن انه يريد تخلص  
واحدة منهن فقلن له ان التي تخلص منهن مستعدة لتقديم  
مقدارا من الدراهم هدية له فأجابهن أنه يريد شابة تكون  
مستعدة لخدمته وملاذه فأجبنه أما للخدمة أينا تريد فاننا  
بخدمتك وأما الأشياء التي تمس شرفنا فاننا نفضل الموت  
ولا تقبلها ولم تقبل واحدة منهن بالذهاب معه وبعد مدة  
وجد عند أحد أفراد الدرك شابة أرمنية فأخذها لداره  
وبدأت تخدمه بكل اعتناء وتغسل ثيابه وثياب عائلته  
وتكوى له ولعائلته جميع ثيابهم

وصادف أنه سكر يوما وجاء لداره متأخرا فوجد  
عائلته قد رقدت والأرمنية لم تزل تنتظره كي لا تقصر في  
خدمته وعند ما دخل لحجرتة وأعانتة على خلع ثيابه وقال  
وأمرتني نفسي والنفس أمارة بالسوء أن أفعل معها أمرا

منكرا و قدمت لأقبلها فنفرت منى قائلة اتى اليوم ضعيفة  
وأعد ملتجئة اليك واتى أعرف جيدا أنك ذو عفة وان  
الذى ساقك لاطهار السوء نحوى ليست هى الا الخمرة التى  
شربتها فاتى أرجوك أن تقتلنى ولا تكلفنى بأمر يمس  
بشرفى ويدنس ثوب العفاف منى فانى لا أريد أن أعيش  
بدون شرف وعفاف فتركها ولم يقدر ان ينال منها أربه

### مهرت نساء أرمينيات

يلقن بأنفسهن فى نهر الفرات

حدثنى أحد عرب العقيدات قال كنت سائرا على شط  
الفرات بقرب دير الزور اذ رأيت بعض السفهاء من الرعاة  
يسلبون امرأتين ثيابهما حتى انهم اخذوا لباسى هاتين  
الامراتين وقد نصحت هؤلاء السفهاء ان يردوا ثياب  
هاتين التبعيستين فلم يردوا على وكان أهلى بعيدى عنى ولم  
أقدر اعطيها ثيابا فنادتا هؤلاء الرعاة بقولهما ( خيوه الله )  
وكانتا تشيران بيديهما نحو السماء تريدان ان تقولوا لهؤلاء

الرعاة أما تستحون أو تخافون من الله ولما لم يصغ هؤلاء  
اليهما رمتا بنفسهما في الفرات مرجحتان الموت على حياة  
الذل والهوان وحدثني عن امرأة اخرى لها طفل يرضع على  
ثديها كانت تسأل في الدير وتطلب من الناس ما يسد رمقها  
قلم يمد لها أحد يد المعونة خوفا من الحكومة وباتت ليلتين  
على ما قيل لا تأكل شيئا وثالث يوم لما لم تجد احد يجود لها  
يشىء رمت طفلها في سوق الدير وذهبت والقت بنفسها في  
ماء الفرات وماتت غريقة مفضلة الموت على حياة الهون  
والشقاء وهكذا اظهرن اخلاقا وشرفا وشجاعة لا توجد  
في كثير من الرجال

### الخدومات في ديار بكر

إنك لا تدخل دارا في ديار بكر إلا وتجد من الخادمة  
الى الخمس خادمت من بنات الأرمن في تلك الدار وكنت  
ترى ان اجقر الباعة اصبح عنده خادمة ارمنية وربما كانت  
تلك الأرمنية في حياة والدها وامها لا ترضى ان تكلم

ذلك البياع كلما دع عنك خدمته ولكن ما رأته من  
الأهوال جعلتها تخدمه قسرا عنها حفظا لحياتها وقد قيل  
ان مقدار النساء والبنات الخادومات في ديار بكر يربو على  
الخمسة آلاف وأكثرهن من بنات الأرمن في ارضروم  
وخربوط والولايات الأخرى

### حديث شاهين بك والشابة الارمنية

وقد حدثني المدعو شاهين بك احد اهالي ولاية ديار  
بكر وكان مسجوننا معنا قال انه كان سلم اليه نساء ورجال  
من الأرمن ليقتلهم لأنه كان جنديا قال وبينما نحن سائرين  
رأيت شابة ارمنية كنت اعرفها وكانت بارعة في الجمال  
فقلت لها يا فلانة تعالي اخلك وتزوجين باحد الشبان  
من اهل بلادك الاكراد أو الاتراك فلم تقبل وقالت له  
اذا كنت تعزني وتريد رضاي فاني سأطلب منك حاجة  
تقضيها لي فقلت لها اني حاضر لقضاء اي حاجة تطلبينيها  
فقلت ان لي اخاين هؤلاء الرجال وهو اصغر مني سننا

فانى ارجوك ان تقتله قبلى حتى لا أموت وانا مشغولة  
الفكر من جهته وأرتنى إياه فناديته فجاء لعندى وقالت له أيها  
الأخ انى اودعتك الله فتعالى آخذ منك آخر قبلة وانا سنلتقى  
ان شاء الله فى الآخرة وسياخذ الحق انتقامنا فى القريب  
العاجل ممن ظلمنا وقبلته فى خديه وقبلها اخوها وسلم نفسه لى  
فلم يسعنى إلا الاطاعة لامرها فضربتة ضربة واحدة بفأس  
كان بيدى طيرت مخه ووقع جسدا بلا روح فقالت لى انى  
اشرك من صميم فؤادى وارجوك إتمام معروفك ووضع  
يدها على عينيها السوداء وين وقالت لى اضربنى ضربة مثل التى  
ضربتة لأخى ولا تعذبنى فضربتة ضربة اودت بحياتها  
باسرع ما يمكن وانى الى الآن آسف على جمالها وشبابها  
وأعجب من شجاعتها وجسارتها

اكساء الارمن عمامهم وطرمهم فى الطريق

وأخذ صورهم وارسلها لأسطنبول

فكرت الحكومة التركية ان حكومات أوروبا ستأخذ  
خبر إهلاك الأرمين وتنشره فى جميع أنحاء البلاد بقصد

استمالة الافكار ضد الاتراك فبعد ان قتل دركيتهما مقداراً من رجال الارمن اُكسوهم عماماً وجاءوا بنساء كرويات جعلن ينحن عليهم ويكثرن من البكاء والعيويل ويقلن ان الارمن قتلوا رجالهن وقد جاءوا بمصور أخذ صورهم وصور النساء النأحات ليقتنعوا أوربا في المستقبل ان الارمن هم الذين اعتدوا على الاكراد وقتلوا رجالهم وقام جميع عشائر الاكراد على الارمن وقتلوهم انتقاماً ولم يكن للحكومة التركية دخل في قتل الارمن

ولكن لم يخف سر هذه الاعمال على ذوى البصائر والعقول فانهم عقب اكساء الارمن عماماً وأخذ صورهم فهموا حقيقة الامر وأذاعوها في ديار بكر

### اسلام النساء الارمنيات

عند ما شرعت الحكومة في ائتلاف الارمن راجع بعض نساء الارمن مفتي ديار بكر وقاضى الشرع فيها وأظهرن ميلهن للدخول في الدين الاسلامى فقبلا اسلامهن

وتزوجن برجال من أهل ديار بكر الأتراك أو  
الأكراد.

### مريت الوالى والمفتى

وبعد مدة بدأت الحكومة بجمع هذه النساء فذهب  
المفتى والقاضى لعند الوالى وقالوا له ان النساء التى تجمعها  
الحكومة قد أصبحن مسلمات ولنسألهن أرمنيات وقتل  
المسامات لا يجوز شرعا فأجابهما الوالى ان هؤلاء النسوة  
أفأعى يلدغنا فى المستقبل والسياسة ليس لها دين فلا تعارضا  
الحكومة بهذا الخصوص فالحكومة تعرف شغلها فرجع  
المفتى والقاضى من حيث أتيا وأرسلت تلك النساء الى القتل  
وبعد عزل الوالى من ديار بكر من أجل سوء الاستعمالات  
التي قيل انها أجريت اثناء بيع الاشياء المتروكة فى دور  
الارمن ومخازنهم جاء أمر بأن يقبل اسلام من يريد الدخول  
فى الدين الاسلامى من رجال ونساء فأقبل على اعتناق  
الدين الاسلامى بعض رجال ونساء من الارمن الذين تركوا



وذلك خوفاً على حياتهم ولكنهم سيقوا بعد مدة كغيرهم  
ولم يخلصهم اسلامهم

### الاطمان والارمن

كنت كلما صار البحث على الارمن ألوم الاتراك على  
عملهم ويوماً بينا كنا نتكلم بهذه المسألة ونلوم الاتراك اذ  
قال أحد مأموري ديار بكر وهو أحد شبان الاتراك  
المتعصبين لجنسيتهم: لالوم على الاتراك من هذه المسألة  
فان الالمان هم أول من طبق هذه المعاملة على البولونيين  
الذين هم تحت حكمهم وقد أجبر الاتراك على هذا العمل  
الالمان اذ انهم قالوا للاتراك اذا لم تقتلوا الارمن فاننا لا نتفق  
معكم وهكذا كانت تركيا مضطرة بعملها هذا

هذا ما قاله الرجل التركي نقلناه ولم نزد عليه حرفاً .  
وقد تحقق عندي ذلك لما تخطرت قصة قصها على أحد  
الاتراك الذي كان مسجوناً معنا في عاليه (جبل لبنان) بتهمة  
مخاطبة مع عبد الكريم الخليل . وقد قال لي ذلك التركي انه

مر على دمشق وزار وكيل قنصل المانيا فيها فأسر له ان  
(أوبنهايم) جاء بمأمورية خاصة وهي تشجيع جمال باشا  
على الايقاع بالعرب لأجل القاء النفور بين الأمتين  
ليستفيدوا من العرب اذا خالفهم الأتراك في المستقبل  
وكانت هذه القصة قبل شنق عبد الكريم الخليل  
بمدة وجيزة

### قتل القائمقامين

لما أعطى الأمر من قبل الحكومة بديار بكر للعمال  
بقتل الأرمن كان أحد أهالي بغداد قائمقاماً في قضاء  
(البشيري) داخل ولاية ديار بكر وكان أحد الارنائوط  
قائمقاماً في قضاء (ليجه) في تلك الولاية فأبرقاً للولاية انه  
لما كان ضمائرهما لا يقبلان أعمالاً كهذه فانهما يستقبلان من  
وظيفتهما فقبلت استقالتهم ولكنهما قتلا في الطريق سرا  
وقد تحققت الامر جيداً فوجدت ان العربي البغدادي يسمى  
ثابت بك السويدي ولم أقدر أعرف اسم الارنائوطي

ويا للأسف لا أذكر له عملاً لأن عملهما يدل على وجدان  
ظاهر وحمية شماء تخذ لهما اسماً في بطون التواريخ

### افتخار امر القضاة بقتل الأرمن

بعد قتل قائم مقام بشيرى فوضت وكالة القائم مقامية  
لقاضى الشرع فيها وهو تركى الاصل فكان يحكى لأناس  
عند ما كان فى ديار بكر أحد الايام وكنت فى ذلك المجلس  
فقال انه قتل أربعة أرمن بيده وقد وجدهم شجعان لا يهابون  
الموت وقد قص هذه القصة اقراراً بشجاعة الأرمن وافتخاراً  
بشجاعته

### ارمنى بخوره أمة

كان فى ديار بكر أرمنى يسمى سيمون أو «چمون»  
وكان خادماً عند قزازيان أغنى رجل فى ديار بكر وعند ما  
رأى أن الحكومة بدأت بجمع الأرمن واتلافهم ذهب  
لعند رشدى بك قائد الدرك وبطل رواية الأرمن وجعل

يفسد له على أبناء جنسه ويبدله على المحلات التي اختفى بها  
بعض الأرمن أو خباؤها بعض أمتعة وفرش ثمينة وقد  
رأته يتجول في أزقة ديار بكر بكل عظمة ووقاحة كأنه  
رجل عظيم قد أحيى مجد أمته وأعاد ما درس من معالمها  
فمثل هذا الرجل يجب ان يقتل اشنع قتلة ليكون عبرة لمن  
حذا حذوه من ذوى النفوس الدنيئة والطبائع السيئة ولا  
اجمل وقع فى النفوس من إزالة وجود هذا الرجل وامثاله  
من المنافقين الذين يؤثرون ابادة امتهم برمتها ليحيوا هم  
حياة ذليلة رذيلة حقيرة

### أمر سلطان

لما كنت فى السجن كان يأتى أحد قوميسيرية  
البوليس وهو من الأتراك لعند أحد أصحابه المسجونين  
وكنت يوما جالسا أنا وصاحبه فى غرفتنا فى السجن اذ جاء  
ليزور صاحبه وبدأنا نبحث عن الأرمن وما حل بهم فجعل  
القوميسير يشرح لنا كيف كان هو يقتل من الأرمن وان

كثيرا منهم التجأوا لمغارة خارج سور المدينة (ديار بكر) فذهب وأخرجهم وقتل منهم شخصين فقال له صاحبه أما تخاف الله ومن أين يحق لك أن تقتل النفس التي حرم الله قتلها فأجابه انه أمر سلطان وأمر السلطان من أمر الرب وتنفيذه فرض

### اعضاء الارمنه الذين قتلوا او ماتوا

في اواخر اغسطس سنة ١٩١٥ زارني في السجن احد رفقاي في ديار بكر وكان من اعز اصدقاء احد الموكاين بقتل الارمن ومن حديث الى حديث انتقلنا لمسألة الارمن فقال انه لحد هذا التاريخ اتلف من الارمن داخل ديار بكر فقط (٥٧٠,٠٠٠) خمسمائة وسبعون الف نفس وهم من اهالي الولايات الأخرى ومن ديار بكر فاذا أضفنا المدين قتلوا في الشهور التي بعدها ومقدارهم ٥٠,٠٠٠ تقريبا والذين أتلفوا في ولايتي بتليس ووان ولواء موش وهم ٢٣٠,٠٠٠ تقريبا

والذين أهلكوا في ولايات ارضروم وخربوط  
وسنيواس واسطنبول وطرابزون وادنه وبروسه والرها  
(اورفه) والزيتون وعنتاب ويقدرون بنحو ٣٥٠,٠٠٠ ثلاثمائة  
وخمسين الف.

وجدنا ان مقدار ما قتل من الارمن ومات بالامراض  
والجوع والعطش ١,٢٠٠,٠٠٠ مليوناً وما يتين الف نسمة  
فيبقى من الارمن في ولاية حلب والمبعدين لسوريا ولدير  
الزور وفي البلاد الأخرى مثل اميركا ومصر وغيرها  
٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة الف

ويبقى ٤٠٠,٠٠٠ أربعمائة الف الذين هم في الروم ايلي  
التي استولى عليها دول البلقان

فيكون المجموع ١,٩٠٠,٠٠٠ مليوناً وتسعمائة الف  
هذا ما قدرت ان أفهمه عن إحصاء الارمن المقتولين  
وقد قرأت عنهم في المقطم جملة اثبتها في كتابي  
كما يأتي : —

## هالة الارمن

قال مكاتب الطان من بال ان التقارير التي وردت من حلب في أوائل ١٩١٦ تؤيد وجود ٤٩٢ ألف أرمني من المنفيين في جهات الموصل وديار بكر وحلب ودمشق ودير الزور.

وقد قدر طلعت بك وزير الداخلية العثمانية عدد الذين نفوا من الأرمن ثمانى مائة الف نسمة وقال ان ثلاث مئة الف منهم قتلوا أو ماتوا في خلال الأشهر الأخيرة وقد جاء في احصاء آخر ان عدد المنفيين من الأرمن (١,٢٠٠,٠٠٠) نسمة وان الذين قتلوا أو ماتوا في منقاهم خمسمائة الف نسمة على الأقل (المقطم ٣٠ مايو سنة ١٩١٦ نمر و ٨٢٧٠)

## عشائر العرب والارمن

لما قربت من ديار بكر مررت بعشائر كثيرة من عشائر العرب فرأيت عندهم كثيرا من الارمن رجالا ونساء

وهم يحسنون اليهم ومع أن الحكومة تنشر بين العشائر أن  
قتل الأرمن فرض فانتى لم أسمع أن أحدا من عشائر العرب  
قتل أرمنيا أو أنهم تسلطوا على أعراضهم . وقد سمعت أن  
بعض العرب مروا على بئر فوجدوا نساء ورجالا ألقوا في  
ذلك البئر فأخرجوهم منه وهم على آخر رمق من الحياة فأخذوهم  
معهم وعالجوهم الى أن شفوا وأقاموا عندهم

#### العربي والسائلة الارمنية

قص على أحد أهل بغداد وكان جنديا راجعا من  
أرضروم قال مررت بديار بكر وجلست في القهوة أحد  
الايام فرأيت امرأة أرمنية تتسول وكلما جاءت لعند رجل  
يبصق في وجهها ويسبها فأخذتني الغيرة على هذه المرأة  
ولم أعرف ان كانت أرمنية أم لا فقلت لهم أما تستحون  
من الله تشتمون امرأة ضعيفة فقيرة فان كنتم لا تريدون  
إعطاءها شيئا قولوا لها بمعروف، الله يعطيك ومددت يدي  
بقصد إعطاءها مقدارا من الدراهم فقال الحضور انها أرمنية



والحكومة تفضب على من يتصدق على الأرمن وقد  
أخلت دم الأرمن فكيف تتصدق عليها وقد أمر السلطان  
بقتلها وقتل جميع أبناء جنسها فلم أصغ لهذه الترهات  
وأعطيها ما قدرت عليه ونهضت من هناك

### الخرصة

إذا سألت الحكومة التركية عن أسباب قتل رجال  
الأرمن ونساءهم وأطفالهم وإباحة أعراضهم واستحلال  
أموالهم أجبت ان هذه الامة قتلت المسلمين في ولاية وان  
وانه ظهر عندها أسلحة ممنوعة وقنابل منفجرة وعلامم تشكيلات  
دولة أرمنية كرايات وأمثالها وكل ذلك يدل على أن هذه  
الامة لم ترجع عن غيرها وانها عندما تسنح لها الفرض تحدث  
شغباً وتقتل المسلمين وتستعين بدولة الروس عدوة الدولة  
العثمانية على متبوعتها هذا ما تقوله الحكومة التركية واننى  
قد تتبعت الامر من مصادره وسألت من أهل وان ومن  
هاموريتها الذين كانوا موجودين في ديار بكر هل قتل

الارمن أحدا من المسامين في مدينة وان أو في ملحقاتها  
فقالوا كلا بل ان الحكومة أمرت أهل المدينة أن يفارقوها  
قبل وصول الروس اليها وقبل أن يحدث شئ أو يقتل  
شخص ما ولكن الحكومة طلبت من الارمن تسليم  
السلاح فلم يساموها خوفا من هجوم الاكراد عليهم وخوفا  
من الحكومة وقد طلبت الحكومة ايضا أن يسلم زعماء  
الارمن ووجهاءهم للحكومة بمقام رهائن فلم يقبل الارمن  
كل ذلك كان عند تقدم الروس نحو مدينة وان وتقريرهم  
منها وأما في الملحقات فقد جمعت الحكومة جميع الارمن  
وساقطهم للداخل فقتلوا جميعا ولم يقتل أحد لا من مأمورين  
الحكومة ولا من الاكراد ولا من الاتراك

وأما في ديار بكر فقد قرأتم في هذا الكتاب بدء  
المسألة ولم يحدث أمر صغير دع عنك مسائل قتل أو اخلال  
أمن يخول للحكومة التركية معاملة الارمن بهذه المعاملة  
الجائرة الفظيعة

وأما في اسطنبول فلم نسمع أن الارمن جاءوا بشئ

مخالف للقوانين وانهم أقدموا على قتل أحد إلا رواية  
ضعيفة عن عشرين فدائي نقلنا قصتهم في كتابنا ولم يحدث  
الارمن اقل حادث لا في ولاية ارضروم ولا في كل من  
ولايات خربوط وطرزون وسيواس وأطنه وبتليس ولا  
في لواء موش

وقد نقلنا مسألة الزيتون فليست هي مسألة ذات بال  
ومسألة الرها (أورفه) فقد جرت بقصد المدافعة عن  
انفسهم اذ انهم رأوا ما حل بأمتهم فرجعوا الموت على  
التسليم

وأما تشكيلات الارمن وراياتهم وقنابلهم وما شابه  
ذلك فهذا أمر لو فرضنا ان بعضه صحيح فلا يكون جزاءه  
إتلاف جميع الامة الارمنية رجالا ونساء شيوفا واطفالا فهذا  
مما تنكره على الفاعلين الانسانية أولا والاسلامية ثانيا وجميع  
المسلمين ثالثا اذ ان الذين ليس لهم علم بحقيقة المسألة  
سيحملونها على تعصب في الاسلامية والمسلمين

ويكفيها أن ترى لمن يدعى ذلك ما فعله شبان

الاتراك الاغرار من المظالم والقتل بحق الاسلام في سوريا  
والعراق وقد صلبت في سوريا أهم رجالها المفكرين بدون  
ذنب كشكري بك العسلي وعبد الوهاب بك الانكيزي  
وسليم بك الجزايري والامير عمر الحسيني وعبد الغني  
العريسي وشفيق بك المؤيدورشدي بك الشمعه وعبد الحميد  
الزهر اوى وعبد الكريم الخليل والامير عارف الشهابي  
والشيخ احمد حسن طباره واكثر من ثلاثين زعيما أمثالهم  
وقد جئت بهذا الكتاب لأدحض سلفا ما سيقوله  
المتقولون ويترخص به المتخرصون على الدين الاسلامي  
والامة الاسلامية وأثبت ان ما فعل بالارمن إنما هو راجع  
على رجال جمعية الاتحاد والترقي الذين يديرون دفة الدولة  
التركية وقد فعلوه تعصبا لجنسيتهم وحسدا منهم ليس إلا  
وان الدين الاسلامي براء من افعالهم

علمنا من قراءة ما تقدم ان الارمن لم يأتوا بأمور  
تخول للاتراك مجازاتهم بهذا الجزاء الفظيع الذي لم تقدم عليه  
أمة حتى في القرون المظلمة فما هو السبب الذي ساق رجال

الحكومة التركية على قتل أمة برمتها وكانوا يقولون انه  
الارمن إخوانهم في الوطنية وانهم هم العضو المهم الذي  
سعى لثل حكم عبد الحميد الاستبدادي ولاسترداد الدستور  
العثماني وهم الذين قالوا ان الارمن صدقوا الدولة التركية في  
حرب البلقان وحاربوا مع الاتراك جنبا لجنب وقد صادق  
رجال الحكومة التركية ورضوا بتشكيل جمعيات سياسية  
للارمن ولم يصادقوا ولم يرضوا بتشكيل جمعيات للامم  
الاخرى

إذا ما هو السبب في هذا الانقلاب الفجائي ؟

ان السبب هو أن الاتحاديين كانوا ينفرون من  
الحكم الاستبدادي قبل إعلان الدستور وكانوا ينشرون  
مساوى الحكم الاستبدادي بين أفراد الأمة وينفرون  
الأمة من عبد الحميد لاستبداده وظلمه ولما قبضوا على أزمة  
الحكم وذاقوا حلاوة الرئاسة وجدوا أن خير واسطة تجعلهم  
في سعة من العيش وزفاهية من الحياة وتمكن الاتراك  
دون غيرهم من حكم الامم العثمانية هو الحكم الاستبدادي

وقد فكروا في الامم العثمانية فلم يجدوا على ظنهم أن أمة من الامم  
العثمانية تقدر أن تنكر عليهم الاستبداد ولا ترضى به وتحاربهم  
كما حاربت عبد الحميد من قبلهم إلا الامة الارمنية وقد  
رأوا ايضا أن الامة الارمنية قد استأثرت بالصناعات على  
جميع الامم العثمانية وهي أرقى بعلمها وجمعياتها وسيكون بعد  
مدة أكثر ضباط الجيش من أبناء الارمن فدهشوا من  
ذلك وخافوا كثيرا من عاقبة الامر وعرفوا ما هم عليه من  
الضعف وأنهم لا يقدرون أن يجاروا الارمن في ميادين  
العلم والرقى فلم يجدوا واسطة للخلاص منهم إلا إتلافهم وقد  
وجدوا وقت الحرب أحسن فرصة للتخلص منهم فأقدموا  
على هذا الامر الفظيع وأجروه بكل وحشية وهو أمر  
مخالف للشريعة الاسلامية والنصوص فيه كثيرة والشواهد  
التاريخية ليست بقليلة

والآيات المنيفة : « قل تعالوا أتل ما حرم عليكم ربكم  
أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا . . . . . ولا تقتلوا  
النفس التي حرم الله إلا بالحق » الانعام

« ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل  
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا... الخ » الاسرى

« وعباد الرحمن... ولا يقتلون النفس  
التي حرم الله إلا بالحق... الخ » الفرقان

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى  
الحر بالحر... الخ » البقرة

« ولا تزر وازرة وزر أخرى » الانعام الملائكة

« إن الذين يكفرون بآيات الله... ويقتلون الذين  
يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم... الخ »  
آل عمران

« من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل  
نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس  
جميعا... الخ » المائدة

« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس... الخ »  
المائدة

الأحاديث الشريفة « حدثنا قيس بن حفص . . . . .  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - اكبر الكبائر  
الاشراك بالله وقتل النفس « البخارى جزء ٨ صحفة ٣٦  
« حدثنا احمد بن يونس أخبرنا الليث عن نافع أن  
عبد الله ر. ع. أخبره أن امرأة وجدت في بعض مغازى  
النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله ( صلعم )  
قتل النساء والصبيان « بخارى جزء ٤ صحفة ٢١  
« حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لأبي أسامة  
حدثكم عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال  
وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازى رسول الله ( صلعم )  
فنهى رسول الله ( صلعم ) عن قتل النساء والصبيان «  
( هذا اذا كانت النساء والصبيان من قوم محاربين  
فكف ان لم يكونوا كذلك . المؤلف )

« حدثنا . . . . . الخ قال رسول الله ( صلعم ) أمرتكم  
أن لا تحرقوا فلانا وفلانا وأن النار لا يعذب بها إلا الله الخ «  
« حدثنا موسى بن اسماعيل . . . . . عن عمر رضى الله



عنه قال وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله (صلعم) أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم ولا يكفوا إلا طاقهم»  
بخارى جزء ٤ صحيفة ٣١

« ذمة المسلمين واحدة فمن خفر مسلما فعليه مثل ذلك »

بخارى جزء ٤ صحيفة ٦٧

وقد كتب أبو بكر الصديق رضى الله عنه لأحد قواده ما يأتى : « اذا سرت فى جيشك فلا تعنف أصحابك فى السير ولا تغضبهم وشاور ذوى الآراء منهم واذا لقيتم العدو زحفا فلا تولوهم الأذبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله واذا ظفرتم بعدوكم فلا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تحرقوا زرعا ولا تذبجوا دابة إلا ما يلزمكم للأكل وستجدون رهبانا فى الصوامع ترهبوا لله فدعوهم وما ارتضوا به لا نفسهم ولا تقتلوهم ولا تهدموا جوامعهم والسلام »

وقد طلب السلطان سليم الاول العثماني من شيخ

الاسلام فتوى باخراج المسيحيين في الروملى أو يسلاموا  
فلم يقبل منه لأن هذا الطلب مخالف للشريعة الاسلامية  
وقد أمر ايضا السلطان ابراهيم العثماني بقتل جميع المسيحيين  
داخل البلاد العثمانية فلم يفلح ثم عدل وأمر بقتل الافرنج  
فقط فلم يقبل شيخ الاسلام في ذلك الحين اذ أت هذا  
الامر لا يوافق الشريعة الاسلامية ( هكذا كان رجال  
الدولة العثمانية لما كانوا يطبقون حركاتهم على الشريعة  
الاسلامية الصحيحة )

أبعد هذا كيف يحق لرجال الحكومة التركية في هذا  
الزمان قتل أمة برمتها رجالا ونساء شيوخا وشبانا وأطفالا  
وقد دفعوا جميع ما رسمته الحكومة العثمانية عليهم من رسوم  
الميرى وأعشار وتمتع وبدل تقدى وعسكرى وغيرها ولم  
يعصوها في أمر

فلو فرضنا محالا أن رجال الارمن جديرون بأن يقتلوا  
فما ذنب النساء والاطفال وما هو جزاء من قتلهم بغير ذنب  
وما جزاء من أحرق النفوس البريئة ؟

إننى أجد اليوم أن الأمة الإسلامية مضطرة للمدافعة  
عن نفسها إذ أنه لم يوضح لأوروبا حقيقة الأمر لعد  
الأوروبيون هذا الفعل تقطع سوداء فى تاريخ الإسلام  
لا يمحوها الدهر

من هذه الآيات والاحاديث والشواهد التاريخية  
ظهر للملأ أن عمل رجال الحكومة التركية مخالف لأحكام  
الدين الإسلامى تمام المخالفة وحكومة تدعى أنها حامية  
الإسلام وخلافة المسلمين بيدها لا تخالف أحكام الشريعة  
الإسلامية وحكومة تخالف الشريعة الإسلامية ليست  
يحكومة إسلامية ولا يحق لها أن تدعى ذلك

وعلى المسلمين أن يتبرأوا من هذه الحكومة وأن  
لا ينقادوا لحكومة تدوس الآيات القرآنية والاحاديث  
النبوية وتأمّر بقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ  
الذين لا ذنب لهم والأعداء شركاء بهذه الجناية التى لم يخبر  
التاريخ عن مثلها

وبعد هذا فاتنى أوجه كلامى لدول أوروبا وأقول ان الذى

شجع الحكومة التركية على هذا العمل هي دول أوروبا  
نفسها إذ أنها علمت سوء ادارة الحكومة التركية وأفعالها  
البربرية في أوقات كثيرة فلم توقعها عند حدها

\*  
\*\*

انتهى تبييض هذا الكتاب في ٤ ذى القعدة سنة ١٣٣٤  
و ٣ سبتمبر سنة ١٩١٦ في مدينة بومباي (الهند)